

الفرقة الانتحارية
٤
الجزيرة الملعونة
٧٧
Looloo
www.dvd4arab.com
تأليف
مجدى صابر
الناشر
ميدلايت المحدودة



فى مكان سرى بقلب «قلعة صلاح الدين» فى منطقة القلعة بالقاهرة .. هناك تعمل أهم إدارة لمكافحة الإرهاب الدولى، وهذه الإدارة تقوم بالتصدى للإرهاب الموجه ضد دول الشرق الاوسط .. خاصة المنطقة العربية .. ويرأسها السيد «عزت منصور» .

و «الفرقة الانتحارية» هى إحدى الفرق المختصة بمكافحة الإرهاب العالمى .. ولكنها أهمها على الإطلاق .. حيث يعهد إليها دائماً بالمهمات الصعبة والعمليات المستحيلة التى لايمكن لغير أفراد « الفرقة الانتحارية » تنفيذها بنجاح .. ولم يحدث أبداً أن فشلت الفرقة فى إحدى عملياتها .. لأن أفرادها من طراز خاص .. لامثيل لهم فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب .

أفراد الفرقة الانتحارية

• سالم محمود :



هو أحد رجال المخابرات الأفذاذ .. قام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضمام إلى « الفرقة الانتحارية » ورئاستها .

يجيد كل الرياضات القتالية .. وكذلك الرياضات الذهنية كاليوجا .. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليين .. وسرعة أكبر فى قتال الأعداء .. تسبب فى تدمير عشرات العصابات الإرهابية وقتل زعمائها .. لذلك تضعه كل العصابات العالمية على قائمة المطلوب التخلص منهم فوراً .. وبأى ثمن !

ملف خدمته برقم (٧)



• فاتن كامل :

العضو الثانى بالفرقة .. تجيد كل المهارات القتالية .. بارعة فى استخدام الأسلحة وزرع المتفجرات .. ملف خدمتها يقول إنها طراز فريد من الفتيات وإنها لم تفشل مرة واحدة ..

جمالها خارق .. وعادة ما يخدع جمالها الأعداء .. فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)



• هرقـل :

العضو الثالث بالفرقة .. صورة مشابهة للرجل الأخضر الخرافى .. هائل الحجم .. يطلقون عليه إسم «الدبابة البشرية» .. قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من رأسه .. لا مثيل لقوته البشرية .. ولا يستعمل أى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها .. فإن ضربة واحدة من قبضته .. كفيلة بأن ترسل من تصيبه إلى جهنم !

ملف خدمته لايحمل أى رقم .. فهو العضو الذى لارقم له

جنون العبقرية .. والموت !

لم يكن مكان الاجتماع تقليدياً هذه المرة.. فقد كان عبارة عن باخرة ركاب صغيرة رأسية فى منطقة متطرفة بميناء «بورسعيد» .

وتقدمت فاتن نحو حجرة القبطان التى كان ينتظرها فيها الرئيس «عزت منصور» ، رئيس فرع «مكافحة الإرهاب الدولى» بمنطقة «الشرق الأوسط» ..

وقبل أن تهم فاتن بدخول حجرة القبطان ، شاهدت سالم وهو يتجه نحوها قادماً من الجانب الآخر للباخرة ..

ووقف الإثنان ينظران إلى بعضهما فى صمت للحظة .. ومد سالم يده قائلاً : كيف حالك ؟

- بخير . ومدت فاتن يدها تصافحه وقد تألقت عيناها الزرقاوان البديعتان .. على حين ظهر تعبير رقيق على وجه سالم ، وإن ظلت عيناه السوداوان العميقتان هادئتين صافيتين ، لاتعكسان مشاعره الحقيقية.

قالت فاتن : يبدو أن هناك مهمة جديدة لفرقتنا .

- وأنا سعيد لأننا سنشترك فيها معاً .. مرة أخرى .

- حقـاً ؟

تساءلت فاتن فى شك .. ثم أضافت فى لهجة بها رنة حزن : كنت أظن أنك لازلت تفضل القيام بالمهام الخطرة .. وحدك .

أجابها سالم فى هدوء : إن الانسان يُغيِّر آراءه فى كثير من الأحيان بعد أن يخوض التجربة . وفتح باب قمرة القبطان قائلاً : تفضلى .

اتجهت فاتن إلى الداخل .. وفى قلب القمرة كان الرئيس «عزت منصور» جالساً إلى مكتب صغير ، وعندما شاهد فاتن وسالم هتف قائلاً : مرحباً بكما .. لقد أتيتما فى الميعاد بالضبط .. وقد سبقكما هرقل هذه المرة . وكان

«هرقل» جالساً فوق مقعد عريض أشبه بالأريكة فرفع كابه تحية لهما .. وتصافح الجميع .

وأشار إليهم «عزت منصور» قائلاً : أجلسوا .. لقد طلبت منكم أن يكون اجتماعنا هذه المرة فى هذا المكان كنوع من التغيير .. وأيضاً لكى تكونوا قريبين من مكان مهمتكم القادمة .

وبابتسامة عريضة أضاف: وقبل أن أخبركم عن مهمتكم القادمة ، يسرنى أولاً أن أنقل إليكم سرور القيادة وامتنانها لعملكم الممتاز فى المهام السابقة التى قمتم بها .. لقد كانت نظريتى عن تشكيل «فريق انتحارى» من أفضل عناصر منظمتنا ، فكرة ممتازة وأثبتت نجاحاً باهراً ، خاصة وقد تآلفتم مع بعضكم البعض وبدأتم تتعاونون على أساس الفريق الواحد ، بحيث بات كل منكم لايستطيع الاستغناء عن الآخرين .. ومن أجل ذلك نقلت رغبتى للقيادة بصرف مكافأة خاصة لكم .. وقد وافقت القيادة على ذلك ومنحت كلاً منكم ترقية كبيرة .

ابتسم أعضاء الفرقة الثلاثة وتبادلوا نظرة هادئة . وفتح « عزت منصور » ملفاً صغيراً أمامه أخذ يقلب أوراقه

ثم قال : إن مهمتكم هذه المرة ليست عادية .. لأنكم لن تواجهوا عصابة أو مجموعة من المجرمين .. لا .. بل مجموعة من العلماء ، وهذه المجموعة من أكثر العلماء ذكاء فى العالم .. وأكثرهم شراً أيضاً .. وسيكون عليكم القبض عليهم .. أما إذا ساءت الأمور فعليكم التخلص منهم جميعاً .. حتى نخلص العالم من شرهم .

فاتن : هل هم أشرار إلى هذه الدرجة ؟

عزت منصور : إن العالم ملىء بالخير .. وملىء بالشر أيضاً .. وكما أن هناك علماء أفاضل يسعون إلى خير البشرية وتقدمها .. فإن هناك علماء أشراراً يسعون إلى تدمير الكيان الإنسانى ، وامتهان آدميته من أجل أفكار حمقاء ومجنونة قد يكون نتيجتها دمار الجنس البشرى .

وصمت لحظة وهو يلقى نظرة على الملف الصغير أمامه ثم قال : البداية كانت منذ سنوات فى أحد المعامل الأمريكية المتقدمة ، وكانت تجرى داخل هذه المعامل أبحاث وتجارب سرية على أمخاخ القرود والشمبانزى ، فى محاولة لزيادة ذكائها بوسائل صناعية وكيميائية ، باستخدام المحاليل الكيميائية أو الكهرباء .. وحتى بالعمليات الجراحية والعبث

فى أمخاخ هذه الحيوانات من أجل محاولة زيادة ذكائها .. وكان يشرف على هذه الأبحاث عالم أمريكى يكاد يكون عبقرياً فى مثل هذه الأبحاث وهو «ماك ستينجر» الحاصل على جائزة «نوبل» فى الكيمياء الحيوية .. ثم كانت فضيحة هائلة لهذا العالم الأمريكى عندما أعلن أحد مساعديه أن «ماك» لايكتفى بإجراء أبحاثه وتجاربه على القرود والشمبانزى .. ولكنه كان يقوم بنفس الأبحاث على الإنسان أيضاً !

ظهرت الدهشة على وجه الجالسين ، وهتفت فاتن مستنكرة : هل كان هذا العالم المجنون يعامل الانسان كالحيوان ؟

— للأسف كان هذا صحيحاً .. وكان ضحاياه عدد من المتفوقين والنابهين وأصحاب الذكاء الشديد فى كل المجالات ، الذين استطاع ذلك العالم المجنون استدراجهم إلى معامله ، ثم قام بتخديرهم وحصل على أمخاخهم لإكمال تجاربه فى محاولة لاكتشاف لماذا كان هؤلاء النابهون أكثر ذكاء وتفوقاً عن غيرهم .. وماذا يميز عقولهم عن الآخرين .. وبالطبع كان نصيب ضحاياه المساكين هو الموت بسبب فشل

هذه التجارب الجنونية .. وعند التحقيق مع هذا العالم دافع عن نفسه بأنه قام بهذه التجارب لخدمة البشرية ، ومن أجل اكتشاف أسباب الذكاء غير العادى ، من أجل إنتاج أجيال بشرية شديدة الذكاء .. بحيث لايعود هناك غبى واحد على وجه الأرض .. فتختفى تلك الصفة من الجنس البشرى .

حك «هرقل» مؤخرة رأسه وقال بدهشة : هل يمكن ذلك حقاً ؟

سالم : إنها فكرة جنونية ، فقد خلق الله البشر متفاوتى الذكاء لحكمة ، إن هذا العالم الأمريكى مجنون بكل تأكيد .

عزت منصور : هذا ما انتهت إليه محاكمة هذا العالم .. وتم الحكم بإيداعه مستشفى للأمراض العقلية ، ولكنه للأسف الشديد استطاع الهرب من تلك المستشفى .. واختفى عدة سنوات بدون أن يدرى أحد عنه شيئاً .. إلى أن وصلتنا بعض المعلومات عنه .. مؤخراً .

وصمت لحظة وهو يقلب أوراق الملف ، ثم قال : وعلى الجانب الآخر من العالم .. كانت هناك تجارب مشابهة تجرى بداخل «روسيا» .. من أجل زيادة نسبة الذكاء للقرود ،

وكانت بعض هذه التجارب تجرى على الإنسان ، وبعلم المسئولين فى هذه المعامل .. منذ سنوات قليلة ماضية .

سالم : هذا مذهل .

– وكان المسئول عن هذه التجارب والأبحاث عالمة روسية تدعى «صوفيا» .. وكانت حاصلة على أعلى الشهادات فى مجال علم الوراثة .. وكانت تقوم بهذه الأبحاث بتكليف من إحدى الجهات العلمية الروسية ، والتى لها علاقة وثيقة بوزارة الدفاع والمخابرات .. والأخيرة كانت ترسل إلى تلك العالمة الروسية فى معملها ، بالمتفوقين وأصحاب الذكاء الباهر .. لتجرى تجاربها عليهم .. وللأسف كان عدد الضحايا كبيراً مما جعل الحكومة الروسية تأمر بإيقاف هذه التجارب .. ولكن ، يبدو أن ذلك لم يعجب «صوفيا» وحاولت الضغط على الحكومة الروسية فقامت بتسريب بعض أخبار تلك التجارب إلى صحف غربية .. فقامت روسيا بالقبض عليها واتهمتها أيضاً بالجنون ، وأن التجارب كانت تتم دون علم الحكومة الروسية ، ثم عقدوا محاكمة صورية لصوفيا وأرسلوها فى النهاية إلى أحد معسكرات الاعتقال فى «سيبيريا» .. ولكن «صوفيا» استطاعت أن

تغافل حراسها وتهرب .. واختفت هى أيضاً سنوات عديدة قبل أن تصلنا بعض المعلومات عنها .. مؤخراً أيضاً !

فاتن : إذن فقد انضم الاثنان إلى بعضهما وأصبحا قوة واحدة .. «ماك ستينجر» و «صوفيا» .

مال الرئيس إلى الأمام وقال بعينين ضيقتين : بل حدث ما هو أكثر من ذلك .. فقد تزوجا أيضاً !

استرخى سالم فى مقعده وقال : هذا طبيعى .. ولابد أن زواجهما كان بداية مرحلة جديدة من تعاونهما ، أليس كذلك ؟

- بالضبط .. هذا هو ما حدث بالفعل .. فقد أصر الإثنان على إكمال تجاربهما بأى شكل .. وهو ما يقومان به الآن .. وبالتأكيد فقد قامت جهة مجهولة ذات إمكانيات ضخمة بإنشاء معمل ضخم جداً لهما لممارسة أبحاثهما .. وهذا المعمل تكلف ملايين الدولارات .. بالإضافة إلى بناء محطة طاقة نووية صغيرة لإمداد هذا المعمل بالطاقة اللازمة لتشغيله .

قال سالم بدهشة : إن هذا معناه أن هذا المعمل أقيم فى

مكان ناء جداً .. وبعيد عن العمران وأى مصدر للطاقة .

أخذ الرئيس نفساً عميقاً من سيجاره المتوهج وقال : هذا صحيح يا رقم (٧) .. لقد أقيم هذا المعمل فوق إحدى الجزر الاستوائية الواقعة فى « المحيط الأطلنطى » فى منطقة متوسطة بين «السواحل الأفريقية» وسواحل «أمريكا الجنوبية» .. منطقة بعيدة عن أى نفوذ وأية رقابة من أية جهة أو أية دولة .. وهذه الجزيرة تحقق لنفسها اكتفاءً ذاتياً من الطعام والشراب بحيث لاتحتاج إلى العالم فى أى شىء .. فتنقطع صلتها به تماماً منعاً لوصول أى غرباء إليها .

تساءلت فاتن فى دهشة : وكيف تمكنتم من اكتشاف أمر تلك الجزيرة النائية فى قلب المحيط ؟

أشاح الرئيس بيده قائلاً : فى عالم المخابرات لايمكن لأشياء كثيرة أن تبقى أسراراً إلى الأبد .. فوجود مفاعل نووى فى أى مكان لابد وأن يفتضح أمره للأقمار الصناعية التى تدور حول الأرض ، بسبب الطاقة التى تصدر عنه بسبب عملية الانشطار النووى بداخله .. وفى نفس الوقت لاحظنا وقوع عدة حوادث اختفاء عجيبة لمجموعة من العلماء الحاصلين على أعلى الجوائز العلمية والمشهورين

بنبوغهم .. فاختفى أحد علماء الفلك وأحد علماء الطبيعة .. وكذلك السيدة الفائزة بجائزة «نوبل» فى الكيمياء العضوية للعام الماضى، ثم اختفى ملياردير «يابانى» استطاع باختراع بسيط أن يصير من أصحاب البلايين .. وكذلك اختفى بطل العالم فى «الشطرنج» .. ومخرج سينمائى إيطالى كانوا يلقبونه بالعبقرى .. وأخيراً ومنذ أيام قليلة اختفى الأديب المصرى الشهير «فريد صبرى» والحاصل على أكبر جائزة أدبية عالمية .. والذى كان يوصف بأنه أعظم أديب ومفكر عربى فى العصر الحديث .. وقد اختفى فجأة من الفندق الذى كان يقيم فيه «بواشنطن»، التى سافر إليها لحضور بعض الحفلات التى أقيمت لتكريمه بسبب حصوله على الجائزة .

تساءل سالم فى دهشة : وكل هؤلاء اختطفهم هذان العالمان المجنونان؟

– هذا مؤكد تماماً .. ولابد أنهما يسيطران على مجموعة من الإرهابيين القادرين على تنفيذ مثل هذه المهام واختطاف من يريدون .. دون أن يتركوا أثراً خلفهم .

قالت فاتن فى دهشة شديدة : ولكن .. إذا كانت الدول العظمى «كأمريكا» و«روسيا» وغيرهما قد استطاعوا بأقمارهم الصناعية اكتشاف مكان هذه الجزيرة التى يقوم فيها العالمان المجنونان بتجاربهما البشعة .. فلماذا لم تقتحم قوات هذه الدول العظمى تلك الجزيرة وتقبض على كل الموجودين فيها ؟

نقر الرئيس فوق مكتبه، ونهض وهو يقول بوجه مقطب : هذا هو السؤال الذى يشغلنى منذ وصلنى ملف هذه العملية .

وجلس أمامهم وأشعل سيجاراً وهو يرمق الجالسين أمامه بعينين متفرستين وقال : ما رأيكم أنتم ؟

ضاقت عينا «سالم» فى شك وقال : ليس هناك غير تفسير واحد لمثل هذا الأمر .. وهو أن هاتين الدولتين ضالعتان فى هذا الأمر .. وربما آخرين أيضاً من الدول العظمى .

فاتن : هل تعنى أن بعضاً من تلك الدول العظمى هم من قاموا بتمويل هذين العالمين المجنونين وقاموا ببناء هذه

الجزيرة لهما وجهزوها بكل المعدات والمعامل والمفاعل النووى لاستكمال تجاربهما .. ولكن هذا مستحيل .. فقد قامت أمريكا وروسيا من قبل بإيقاف هذه التجارب ومحاكمة العلماء و ..

قاطعها «سالم» : لقد أوقفا التجارب بالفعل .. وحاكما العلماء المسئولين عنها وحكموا عليهم بالجنون .. ولكن ربما فعلا ذلك خوفاً من الإدانة الدولية لهما .. فهذه الدول العظمى لا تهمها الأخلاقيات كثيراً .. وتهتم دائماً بالأبحاث العلمية والاكتشافات الجديدة مهما كان الثمن باهظاً ، فى سبيل أن تظل كل منهما أقوى من الأخرى فى ظل تنافس قاتل لا يهتم حتى بحياة البشر .. فلماذا لاتكون هاتان الدولتان -أو غيرهما- هما بالفعل من قام بتمويل بناء المعمل فوق هذه الجزيرة بدون أن يعلنا عن ذلك ، وبحيث أنهما يستفيدان فى النهاية من نتيجة هذه الأبحاث ، وفى نفس الوقت تبدو « أمريكا » و«روسيا» كما لو أنهما بعيدتان تماماً عن هذا الأمر ، لأنه يحدث بعيداً عن أراضيهما ، فلا يمكن لأحد أن يتهمهما بأنهما مسئولتان عن تلك التجارب .

هتفت فاتن مذهولة : هذا أمر لا يصدق .

سالم : فى هذا العالم المتصارع تحدث أمور كثيرة لاتصدق ولا يمكن تخيلها .. ولكنها تحدث فعلاً !

«عزت منصور» : إنك على حق «يا سالم» .. فهذا هو ما استنتجته أيضاً لأنه لم يكن أمامى غير هذا الاستنتاج .. وإن كان التأكد من صحة هذا الاستنتاج عملية مستحيلة .. ولقد كان رأى القيادة فى الماضى أنه مادام الأمر لم يمسنا فعلينا أن نبقى بعيداً عن هذا الأمر .. فنحن لن نستطيع أن نصلح الكون .. ولكن تلك السياسة تغيرت وجاءت أوامر مختلفة من القيادة بضرورة التدخل بعد اختفاء «فريد صبرى» .. وطالبت جهات عليا باستعادة هذا المفكر والأديب المصرى العبقرى .. حيا بأى ثمن .

تساءل «هرقل» بدهشة : وهل لايزال «فريد صبرى» حياً ؟

نهض «عزت منصور» بوجه مقطب تظهر عليه معالم القلق وأجاب : هذا هو ما نأمل فيه .. فقد اختطف منذ أيام قليلة .. وحسب المعلومات المتاحة لنا فإن التجارب التى

يجريها هذان العالمان المجنونان تستغرق بعض الوقت على الضحية قبل أن يتم انتزاع مخه لاستكمال التجارب عليه.. وهو ما نرجو أن تستطيعا منعه بأى وسيلة.. والوصول فى الوقت المناسب لإنقاذ «فريد صبرى».

فاتن : وما هى المعلومات المتاحة عن هذه الجزيرة ومن يقيمون فيها ؟

- ليس لدينا معلومات كثيرة .. فهذه المعلومات فى حوزة الأقمار الصناعية التى تملكها الدول العظمى فقط .. ولم يُسمح لنا بالاطلاع عليها .. وكل ما استطعنا تحديده هو مكان هذه الجزيرة فى «المحيط الأطلنطى» قريبا من «خط الاستواء» بعيدا عن خطوط الملاحة البحرية الدولية .. وأن هذه الجزيرة عليها حراسة شديدة .. ولكن حتى نوع هذه الحراسة وكفاءتها لم نستطع تحديده أو التأكد منه بالضبط.

وجلس فوق مقعده وبسط يديه للأمام قائلا : أنا أعلم أننى أرسلكم هذه المرة إلى مهمة غاية فى الصعوبة وتحيط بها أخطار لانهاية لها .. فلا أحد يعرف مايمكن أن يعده عالمان عبقريان مجنونان تساندهما قوة عظمى بكل قواتها الهائلة

لمواجهة أى محاولة للتسلل إلى هذه الجزيرة أو تدميرها .. ولكننى أعتمد على كفاءتكم ، مثلما اعتمدت عليكم من قبل ، ولم تخيبوا أملى أبدا .

نهضت «فاتن» وهى تقول فى حماس وغضب : ولن نخيب أملك هذه المرة وسوف ننفذ مهمتنا بنجاح ، ونعود بالمفكر والأديب المصرى «فريد صبرى» ليحكى للعالم عن انعدام الإنسانية وبشاعة ماتقوم به بعض الدول الكبرى باسم العلم .

مرت لحظات متوترة من الصمت ، وتظاهر الرئيس بالانشغال فى تقليب بعض الأوراق أمامه .. ثم ألقى نظرة إلى أفراد «الفرقة الانتحارية» (٧٧) .. كان أعضاؤها الثلاثة واقفين ينتظرون الأمر ببدء المهمة .

قال الرئيس : إن هناك غواصة خاصة صغيرة تنتظركم على مسافة من الميناء ، وسوف تستقلونها للوصول إلى تلك الجزيرة ، وستجدون فى قلب هذه الغواصة كل ما تحتاجونه من أجهزة غوص وسلاح وأجهزة اتصال ومؤونة تكفيكم شهراً كاملاً ، فمن يدرى ما الذى يمكن أن تواجهوه فوق

تلك الجزيرة الملعونة .

وتأملهم بنظرة أخيرة وهو يضيف : أرجو لكم حظاً موفقاً فهو ما تحتاجون إليه بالفعل .. ساعدكم الله .

ومد يده يصافحهم بقوة .

معركة مع الآليين

انطلقت الغواصة الصغيرة فى طريقها إلى « المحيط الأطلنطى » .. وبداخلها ثلاثة أفراد فقط هم أعضاء « الفرقة الانتحارية » . وكان طراز الغواصة يتيح لها أكبر قدر من القيادة الآلية الذى لايحتاج إلا لعدد قليل جداً من الملاحين يُعد على أصابع اليد الواحدة .

وبعد أيام من الإبحار المتواصل . أشارت فاتن إلى نقطة ظهرت فوق الشاشة التليفزيونية أمامها بحجرة القيادة وقالت : هاهى وجهتنا النهائية .. لقد اقتربنا من الجزيرة الملعونة ولم يعد يفصلنا عنها غير عشر كيلومترات .

« سالم » : فلنوقف محركات الغواصة فوراً .. فمن المؤكد أن سكان الجزيرة لديهم أجهزة أليكترونية قادرة على

اكتشافنا لو اقتربنا أكثر من ذلك ، عن طريق رصد صوت محركات الغواصة فى قلب الماء .

وأوقفت فاتن محركات الغواصة وطفت بها قليلاً لأعلى .. حتى استقرت الغواصة على مسافة قليلة من سطح الماء .

وقالت «فاتن» : سوف أوجه جهاز «المتفاق» لأعلى، وسوف يتيح لنا مشاهدة الجزيرة بكل تفاصيلها بفضل مافيه من عدسات مقربة وأجهزة حديثة تعمل حتى فى الظلام لكشف مايوجد فوق سطح الماء .

وضغطت فوق زر أمامها ، فبدأت ماسورة «المتفاق» تصعد لأعلى سطح الماء . ووجهتها «فاتن» صوب الجزيرة.. ولكن الشاشة التليفزيونية أمامها لم تعكس غير صفحة ضبابية مشوشة .

قال «هرقل» بدهشة: أين ذهبت الجزيرة.. فلا أثر لها فوق الشاشة .. لابد أن هذا الجهاز تم توجيهه إلى مكان خاطىء .

تأمل «سالم» الشاشة أمامه مفكراً وقال : لاأظن أن

«الجهاز» قد تم توجيهه إلى مكان خاطىء.. وأعتقد أن ما نراه أمامنا نوعاً من التشويش الاليكترونى المتقدم جداً الذى تطلقه الجزيرة على أى جهاز يحاول التجسس عليها فتشوش عليه .

قالت «فاتن» فى قلق : وما العمل الآن.. إننا لن نستطيع الاقتراب من الجزيرة بالغواصة أكثر من ذلك ، فكيف سنفحصها قبل أن نقرر الخطة المناسبة لدخولها .. إننا لانملك حتى الوسائل التى تتيح لنا استكشاف الجزيرة من أعلى .

سالم : سوف أقوم باستكشاف الجزيرة بنفسى.. سوف أسبح إليها وأقوم باستكشافها عن قرب .

قالت فاتن فى قلق أشد : ولكنك قد تواجه أخطاراً مجهولة هناك .

قال سالم باسماً : إن عملنا هو مواجهة الأخطار المجهولة .. هل نسيت ذلك؟

حدقت فيه «فاتن» بعينين واسعتين جميلتين عكستا خوفها الشديد على حياته ..

وهمست بعد لحظة: كن حريصاً يا «سالم» .

أجابها بثقة : لاتخشى شيئاً .

«هرقل» : سآتى معك ؛ فقد مللت من البقاء داخل هذه الغواصة ، وأريد أن أنشّط دورتى الدموية قليلاً .

هز «سالم» رأسه موافقاً وقال : هيا بنا .

واتجه الاثنان إلى حجرة صغيرة ، فارتديا ملابس الغوص ، وحملا أنابيب الاكسجين فوق ظهريهما ، ثم قفزا إلى قلب الماء .. وراحا يسبحان غائصين باتجاه شواطىء الجزيرة .

لم يستغرق وصول «سالم» و«هرقل» وقتاً طويلاً .. ولاحت لهما من أسفل صخور الجزيرة الغارقة فى الماء ، تحيط بها الشعب المرجانية وتسبح حولها أنواع عجيبة من الأسماك الملونة والمخلوقات البحرية .

أشار «سالم» إلى «هرقل» أن يكون حذراً .. وببطء وحذر رفع رأسه من الماء لأعلى . كان الوقت ليلاً ، والظلام يحيط بالمكان إلا من بعض الأضواء الشاحبة للنجوم البعيدة .. وقد راح المطر يهطل من السماء شديداً مصطحبا

بالبرق والرعد .. الذى كان يكشف هيكل الجزيرة للحظات خاطفة .

وتأمل «سالم» و«هرقل» الجزيرة الغارقة فى الظلام أمامهما بدون أن يصدر عنهما أى صوت .

كانت الجزيرة صغيرة ، تحيطها الأشجار الاستوائية على شكل سور متشابك يخفى ماخلفه فلا يبين أى شىء وراء صف الأشجار .. وقد راحت الأشجار الضخمة تتمايل بشدة مع زمجرة الرياح والعاصفة .. على حين أخذت الأمواج الصاخبة تضرب الشاطىء بعنف شديد .

همس «سالم» «لهرقل» : إن من اختار هذه الجزيرة لإجراء تلك التجارب المجنونة فوقها قد استطاع العثور على مكان مناسب بالفعل ، فهذه الأشجار تخفى ما خلفها ، ولن تثير شك أى إنسان يراها مصادفة عن بعد .. بالإضافة إلى أجهزتها الأليكترونية التى تشوش على أى جهاز يحاول التلصص على الجزيرة وسكانها .. كما أن وقوع هذه الجزيرة بعيداً عن خطوط الملاحة البحرية وفى قلب المنطقة الاستوائية يمثلان أفضل حماية لها .. فأى سفينة ستحاول الرسو على شواطىء هذه الجزيرة سوف يكون مصيرها التحطم فوق

صخورها بسبب الأمواج المتلاحقة والصخورة الحادة .

قال «هرقل» فى حماس وهو يستعد لمغادرة الماء : دعنا نصعد إلى الشاطىء ونستكشف ما وراء هذه الأشجار و ..

أمسكه «سالم» من ذراعه قائلاً : انتظر ياهرقل ولاتتعجل .

وتأمل الشاطىء القريب بعينين مليئتين بالشك وقال : لقد أخبرنا الرئيس أن هناك حراسة قوية على هذه الجزيرة .. فأين ذهب هؤلاء الحراس ؟

قال «هرقل» فى حيرة : لعلهم اختبأوا من الأمطار .

سالم : لاأظن .. إن الأمطار تسقط أكثر شهور العام فوق هذه الجزيرة .. ولن يختبىء الحراس فى كل مرة تهطل فيها الأمطار .. إن المنطق يقول بأن هؤلاء الحراس لابد أن يكونوا نوعية خاصة لاتتأثر بالأحوال الجوية السيئة و ..

وبتر سالم عبارته .. عندما لاح على البعد مجموعة من الأشباح راحت أبدانها المعدنية تعكس الأضواء الفضية الشاحبة للقمر الوليد فى قلب السماء .

وتقدمت الأشباح فوق الشاطىء وهى تصدر أصواتاً

خافتة آلية .. ووقع أقدامها فوق الصخر يصدر صوتاً معدنياً لايمكن أن يصدر عن بشر .

اتسعت عينا هرقل عن آخرهما وقال مذهولاً : إنهم آليون .

سالم : هذا ما توقعته .. فلاأحد يقدر على البقاء فى هذا المكان تحت هذه الأمطار غير إنسان آلى .

وبتقطيب أضاف : لقد ازدادت مهمتنا صعوبة .. فلابد أن هؤلاء الآليين مزودون بأجهزة اليكترونية عالية الكفاءة للكشف عن أى محاولة للتسلل إلى الجزيرة .. بالإضافة إلى امتلاكهم لأسلحة فتاكة متقدمة .. فمن قام بصنعهم بمثل تلك الكفاءة ، قادر على تزويدهم بأسلحة غير عادية أيضاً .

وكان «سالم» محقاً .. فقد توقف على مسافة منهم أحد الآليين الذين راحوا يذرعون الشاطىء ذهاباً وجيئة وهم يتفحصون كل شبر فيه دون أن تؤثر فيهم الأمطار أو العواصف .. وكان الآلى الذى توقف بالقرب من «سالم» و «هرقل» يحمل سلاحاً فضياً يشبه المسدس غير أنه أكبر

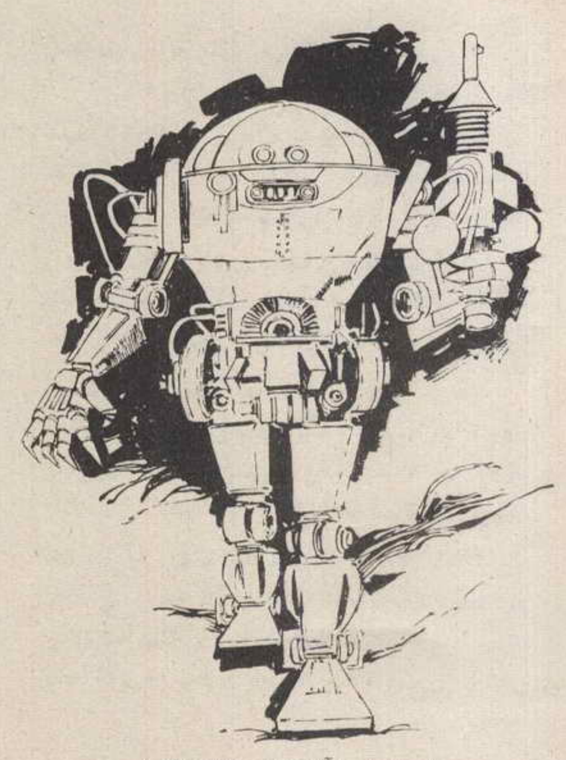
حجما .. كان جسده أكبر قليلا من الإنسان العادى.. وله رأس مستديرة تشبه بلورة من الكريستال اللامع كانت تدور حول نفسها وهى تصدر وميضاً من العينين وقمة الرأس.

قال «هرقل» فى حماس: إن هؤلاء الآليين يبدون لى شديدى الغباء .. وليس أسهل من قتالهم والإطاحة بهم ودق أعناقهم.

ولم يكمل «هرقل» عبارته، ففى نفس اللحظة حلق طائر فوق شاطىء الجزيرة بعد أن دفعته العاصفة إليها وما كاد الطائر يظهر فى سماء الجزيرة، حتى أخرج أحد الآليين سلاحه وأطلق منه شعاعاً حارقا أحال الطائر إلى شىء محترق تهاوى فوق الأرض فى الحال.

ابتلع «هرقل» لعابه فى قلق وهو يقول: يبدو أن هؤلاء الآليين ليسوا بالغباء الذى ظننته!

«سالم»: إنهم يمتلكون أسلحة من «الليزر».. ولابد أن أجهزتهم الألكترونية تجعلهم ينتبهون على الفور لأى غريب يضع قدميه فوق الجزيرة.. ولو كان طائراً سيىء الحظ.



ظهر الحراس الآليون فوق شاطىء الجزيرة

تساءل «هرقل» فى قلق وهو يتطلع حوله : وما العمل الآن .. كيف سنتمكن من استكشاف الجزيرة ؟

أجابه «سالم» فى حيرة : لا أدرى .. إن القوة لن تفيدنا فى اقتحام هذه الجزيرة .. والأمر بحاجة إلى الحيلة والذكاء أكثر من القوة .. فالقوة لن تفيد مع هؤلاء الآليين .

حك «هرقل» مؤخرة رأسه فى توتر ، وقال فى حزن : يبدو أننا بحاجة إلى الحيلة بالفعل .. وهو ما يؤلمنى فإن عقلى لا يعمل بنفس النشاط التى تعمل به عضلاتى !

وطفت سمكة «رنكة» ميتة بالقرب من شاطىء الجزيرة أمام «سالم» و «هرقل» ، وكانت السمكة كبيرة بطريقة غير عادية لا يمكن أن ينمو إليها هذا النوع من الأسماك ، كما كانت جفونها حمراء بلون الدم .

وألقت الأمواج بالسمكة أمام شاطىء الجزيرة فاتجه إليها بعض الآليين ، وألقوا إليها بشبكة صغيرة من ألياف معدنية قوية وسحبوها إلى الجزيرة .. ثم حملها أحد الآليين واتجه بها إلى ما وراء سور الأشجار فى قلب الجزيرة واختفى بداخلها .

التفت «هرقل» نحو «سالم» وقد بدأت عضلاته تتوتر من أجل القتال وقال: لماذا لانسحب هؤلاء الآليين إلى الماء ونغرقهم فيه ؟

ابتسم «سالم» ساخراً وقال : وهل تظن أنهم قابلون للغرق .. هيا بنا نعود إلى غواصتنا .

قال «هرقل» فى حزن : يبدو أن استكشافنا للجزيرة لم يكن منه أى فائدة .

«سالم» : لماذا تقول ذلك ؟

– لأننى لم أحطم رؤوس بعض سكانها وأشرارها بقبضتى!

ابتسم «سالم» رغماً عنه وهو يستعد لمعاودة الغوص. وفجأة توقف أحد الآليين على الشاطىء أمامه و«هرقل» اللذين فوجئا به ولم يستطيعا الحراك من خلف الصخرة التى تواريا خلفها.. وراح الآلى يتفحص سطح الماء فأشار «سالم» «لهرقل» ألا يصدر صوتاً، وفى نفس اللحظة أخرج الآلى مسدسه وأطلق شعاع الليزر القاتل إلى مكان «سالم» «وهرقل»، فأسرعا بالغوص فى سرعة فائقة لتحاشى الشعاع القاتل، ثم خرجا من الماء من ناحية أخرى على مسافة قريبة، وراحا يراقبان الآلى الذى وقف وحده أمام الشاطىء على

حين ابتعد بقية زملائه إلى نهاية الجزيرة .

راح الآلى يراقب سطح الماء.. وهمس «سالم» «لهرقل» : لابد أنه سمع أصواتاً بأجهزته المتقدمة .

لمعت عينا «هرقل» وقال : يبدو أن هذا الآلى قد اختار نهايته بنفسه، فلا يمكن لأى كان أن يطلق علىّ سلاحه ويعيش طويلا.. ولو كان أحد الآليين الأغبياء المسلحين بمسدسات الليزر !

واندفع «هرقل» خارجاً من الماء نحو الآلى قبل أن ينتبه «سالم» إليه ويحاول منعه، وعندما أراد «سالم» منعه أو تحذيره كان الأوان قد ضاع.. فقد اندفع «هرقل» نحو الآلى فى غضب شديد، وبسرعة استدار الآلى نحو «هرقل» شاهراً مسدسه.. وأطلق شعاع الليزر نحو «هرقل» فى تصويب محكم .

قفز «هرقل» على الأرض متدحرجاً فتحاشى الطلقة القاتلة.. وقبل أن يطلق الآلى مسدسه مرة أخرى، أطاح هرقل بالمسدس بضربة واحدة فسقط فى قلب الماء وغاص فيه .

واندفعت قبضة «هرقل» مثل دانة المدفع نحو بطن الآلى.. ولكن عينى هرقل جحظتا من الألم.. فقد اصطدمت قبضته بما يشبه حائطاً من الصلب القوى الذى لم يتأثر بالضربة الهائلة ، والتى لو أصابت جداراً من الحجارة لحطمته !

وانقض الآلى بذراعيه الفولاذيتين على رقبة «هرقل» ليخنقه.. فأحس هرقل أن أصابع من الفولاذ تحيط بعنقه وتمنع عنه الهواء .

كان «هرقل» مشهوراً بقوته الخارقة .. وأنه بقبضته يستطيع أن يحطم رءوس عشرة أشخاص مهما بلغت قوتهم .. ولكنه لم يواجه إنساناً آلياً من قبل .. ولا عرف أن الآليين يمتلكون مثل تلك القوة الخارقة ، لأنهم من معدن صلب يتفوق على اللحم البشرى مهما كانت قوته !

أدرك «هرقل» ذلك بعد أن أطبق الآلى على عنقه ، إدراكه جاء متأخراً .. وهو يكاد يختنق من ضغط الآلى على رقبته بأصابعه الفولاذية .

ولكن «هرقل» لم يستسلم .. وكان عليه أن يحارب

معركته الأخيرة ..

وهوت قبضة «هرقل» نحو صدر الآلى بلا فائدة .. فإن الآلى لم يظهر عليه أى تأثير .. ثم أفلت الآلى رقبة «هرقل» وامتدت ذراعاه لتمسك بذراعى عدوه ، وراحت أصابع الإنسان الآلى المعدنية تضغط فوق ذراعى «هرقل» الذى شعر كأن حبالاً من الصلب قد أمسكت بذراعيه ، وأحس أن ذراعيه كادا يتحطمان من شدة الضغط عليهما . وبحركة يائسة ، ألقى «هرقل» بنفسه على الأرض وأمسك بالآلى ، ورفعه فوق قدمه بحركة (جودو) بارعة وألقاه إلى الخلف بكل قوته .

وطار الآلى فى الهواء وسقط فوق صخور الشاطىء ، فاصطدمت رأسه بإحدى الصخور وتهشمت ، ولم يتحرك بعدها .

اندفع «سالم» إلى «هرقل» فى غضب هاتفا : لقد تصرفت بطريقة جنونية يا «هرقل» ..

لقد كدت تكشفنا لبقية الآليين .

أمسك «هرقل» برقبته فى ألم وقال : هذا الآلى

الغبى .. لم أكن أظن أنه يمثل هذه القوة .. ولكننى قتلته فى النهاية !

سالم : فلنسرع بإخفاء هذا الآلى قبل عودة زملائه وإلا اكتشفوا ما حدث .

«هرقل» : وأين سنخفيه ؟

أجابه «سالم» : سنلقيه فى قلب المحيط تحت شاطىء الجزيرة حتى لا يكتشفه أحد .. هيا احمله معى .

وقفز الاثنان فى الماء .. وسحبا الآلى إلى أسفل وغاصا به تحت الجزيرة .. وكان الآلى ثقيلا فغاص فى الماء مثل حجر ثقيل .

وتوقف «سالم» مندهشا أمام جدار معدنى ضخم انكشف له عندما غاص أسفل الجزيرة .. كان الجدار المعدنى يأخذ مساحة من قلب الجزيرة الغارقة فى الماء ، وبدا كأنه بوابة كبيرة تؤدى إلى مكان ما فى قلب الجزيرة .. وخشى «سالم» من لمس الجدار المعدنى ليستكشفه لئلا يكون متصلا بأجهزة إنذار الكترونية تكشف مكانهما .

وأشار «هرقل» أن يسرعا بمغادرة المكان . وسبح

الإثنان نحو غواصتهما .

واستقبلتهما «فاتن» فى لهفة ، فقص عليها سالم ما حدث وقال فى قلق : أرجو ألا ينتبه سكان الجزيرة إلى غياب أحد رجالهم الآليين وإلا شكوا فيما حدث وضاعفوا من الحراسة حولها .

فاتن : إن هذه الجزيرة تبدو محصنة تماما .. وتبدو عملية اقتحامها شديدة الخطورة .

«هرقل» : هذا صحيح .. فأسوأ ما فى هذه الجزيرة هو أن رجالها الآليين لا تؤثر فيهم ضرباتى !

التفتت «فاتن» إلى «سالم» متسائلة : ما رأيك يا «سالم» ، كيف سنقتحم هذه الجزيرة ؟

كان «سالم» جالسا وهو يفكر بشدة .. وكان ما جرى فوق شاطىء الجزيرة يمر أمام عينيه مثل شريط سينمائى .. وتوقف الشريط عند مشهد معين .. فالتفت «سالم» إلى «هرقل» متسائلا : لماذا التقط الآليون أسماك «الرنكة» الكبيرة الميتة من فوق شاطىء الجزيرة .. فى حين أنهم أطلقوا أسلحتهم على الطائر الذى حلق فوقها ؟

لم ينطق «هرقل» وحك مؤخرة رأسه فى دهشة وقال فى حيرة حقيقية: لا أدرى.. لعلهم من هواة جمع الأسماك الميتة!

قالت «فاتن» مفكرة: ربما كانوا مبرمجين لقتل أى كائن حى يقترب من الجزيرة.

«سالم»: لا أظن ذلك.. فلعل الشىء القادم من البحر ليس كائنا حيا لكنه أشد خطرا.. كالغواصة مثلا.. لا أظن أن من قاموا بصنع وبرمجة هؤلاء الآليين كانوا يقصدون ذلك.. إلا إذا..

ولمعت عيناه فسألته «فاتن»: إلا إذا ماذا يا «سالم»؟

إلا إذا كانت برمجتهم هى التقاط الأسماك الميتة والذهاب بها إلى داخل الجزيرة لسبب نجهله.

تساءلت «فاتن» فى دهشة: وبماذا يفيدنا ذلك.. وما معناه؟

أجابها «سالم» وقد ارتسمت ابتسامة عريضة على وجهه: معناه أننى قد عثرت على الوسيلة المناسبة لدخول

قلب الجزيرة بلا أى مخاطر.. وسوف يساعدنى الآليون فى ذلك.. وكل ما أريده هو بعض الأخشاب من جزيرة قريبة يبدو شكلها كأنها أخشاب مركب شراعى حطمته العاصفة..

تساءلت «فاتن» فى دهشة: ولكننى لا أفهم.. ما علاقة تلك الأخشاب بدخول الجزيرة بطريقة آمنة.. ماذا ستفعل عندما تواجه الآليين فوق شاطىء الجزيرة؟

أجابها «سالم» بابتسامة غامضة: لن أفعل شيئا بالطبع.. وهل يمكن لسمكة ميتة أن تفعل شيئا؟

•••••
••••



داخل وكر الشيطان

أشرق ضوء الفجر فى الأفق .. وبدأت خيوط النور الفضية تلمع فى صفحة السماء المليئة بالغيوم فوق الجزيرة .

وكان المطر لايزال يواصل هطوله بغزارة أكبر .. ورءوس الأشجار تعصف بها الرياح المزمجرة وتكاد تقتلعها من مكانها .

وفوق الشاطىء .. كان الآليون لايزالون يمارسون عملهم فى الحراسة بلا أدنى قدر من التعب .

وفجأة توقف أحد الآليين .. وصدر عنه طنين خافت . ولمعت عيناه وومضت رأسه المصنوعة من «الكريستال» وهى تدور حول محورها . كأنها تبث رسالة لباقى الآليين .

وأسرع بعض الآليين نحو زميلهم الذى أشار نحو شىء ألقت به الأمواج فوق شاطىء الجزيرة .. فأخرج أحد الآليين شبكته المعدنية وبحركة بارعة قذف الشبكة نحو الماء .. فأمسكت خيوطها بالصيد وسحبه الآلى إلى الشاطىء .

وقف الآليون لحظة يتفحصون الجسد الممدد أمامهم فى ملابس ممزقة .. وقد ظهرت بعض الجروح والخدوش على صاحبها . على حين تناثرت بعض الأخشاب الطافية المحطمة بجواره كأنها بقايا مركب حطمته العاصفة .

تبادل الآليون بعض الإشارات الألكترونية وقد ظهر عليهم شىء من الحيرة .. فالصيد الذى ألقت به الأمواج هذه المرة ليس له شكل سمكة .. ولكن التعليمات المسجلة فى أدمغتهم كانت تقول بأن ماء المحيط لايقذف بغير الأسماك والأخشاب إلى الشاطىء لاستحالة وصول أى مخلوق بشرى إلى مكان الجزيرة .

وهكذا اعتبر الآليون أن صيدهم هذه المرة هو سمكة ميتة أيضا .. والتقط أحدها الجسد الذى ألقى به الشاطىء وحمله فوق ذراعيه ثم سار به إلى قلب الجزيرة مخترقاً سور الأشجار العريض .

تنفس «سالم» الصعداء وهو محمول فوق كتف الآلى فقد نجحت خطته تماماً، وعامله الآليون كما لو كان سمكة ميتة. واستطاع أخيراً أن يدخل وكر الشيطان وهو آمن.

وكان واثقاً أن بقية خطته سوف تنجح أيضاً مادام قد تمكن من اختراق الجزيرة فى أمان، بالرغم من حراسها الآليين.. ففتح عينيه فى حرص لاستكشاف المكان حوله بدون أن يلاحظه الآلى الذى حمله فوق كتفه..

تخطى الآلى حزام الأشجار، وظهرت فى قلب الجزيرة مجموعة من المبانى البيضاء المنخفضة التى تناثرت فى المكان.. وقد امتدت فوقها شبكة معدنية رُسم فوقها أشكال أشجار استوائية بحيث من يلقى نظرة عليها من السماء، فسيظن أنها رءوس أشجار تملأ قلب الجزيرة ولن يعرف حقيقتها.

وفى ركن الجزيرة ظهر لعينى «سالم» المفاعل الذرى الصغير على شكل اسطوانة دائرية عريضة تحيطه رقائق من الصلب.

وظهر بعض الحراس من البشر حاملين مدافعهم الرشاشة والمسدسات الإشعاعية دون أن يعترضوا الرجل الآلى، ووضح أن مهمتهم هى تأمين قلب الجزيرة، على حين

كانت مهمة الآليين هى تأمين شاطئها.

وتقدم الآلى نحو أحد المبانى الصغيرة، فانفتح بابها الألكترونى بلمسة واحدة من أصابع الآلى.. وانكشفت أمامه قاعة عريضة امتلأت بالأجهزة الألكترونية والميكانيكية، وكان شكل القاعة يعكس كونها مختبراً علمياً عالى الكفاءة.

مدد الآلى «سالم» فوق طاولة عريضة، ثم اتجه خارجاً من المكان.. وفى الحال امتد حزام عريض من وسط الطاولة قيد سالم إليها.

فتح سالم عينيه فى حذر، فشاهد طاولات أخرى عديدة تمدد فوقها عدد من الأسماك الكبيرة الميتة التى راحت الأجهزة الآلية تفحصها.. وكان هناك عدد من العاملين فى معاطف بيضاء راحوا يفحصون بعض الأسماك الميتة، فعرف «سالم» أنهم بعض الأطباء والباحثين ممن يعملون فى مساعدة العالم المجنون وزوجته.

وتحركت من السقف ذراع معدنية نحو رأس سالم ووضعت الذراع المعدنية كرة معدنية مجوفة حول رأس

«سالم» ، مليئة بالأسلاك .

وامتدت أجهزة دقيقة من الذراع المعدنية وانتشرت حول جسم سالم تفحصه فحصاً أولياً . .

وعلى الفور بدأت بعض الأجهزة إلى اليسار فى العمل ، وأخذت تصدر تقريراً طبياً عن حالة «سالم» .

وظهر الاضطراب فوق الأجهزة .. ووضح «لسالم» أنها اعتادت أن تتعامل مع الأسماك الميتة فقط ، وصدر عن الذراع المعدنية التى كات تقوم بفحصه صفارة متقطعة ولمعت لمبة حمراء فى مقدمتها .. كأنها ترسل إشارة استغاثة واستدعاء .. بدون أن يلتفت إليها بقية الأطباء والباحثين الذين انشغلوا فى فحص بقية الأسماك الميتة الكبيرة .

ومرت لحظات والآلة تصدر الصفارة المتقطعة .. ثم ظهر هيكل إنسان فى مدخل القاعة الواسعة . ومن بين جفون «سالم» المغلقة استطاع أن يميز الشخص الذى ظهر فى مدخل القاعة .. وتذكر على الفور الصورة التى كانت فى ملف العملية وأعطاها له الرئيس .. كانت القادمة هى «صوفى» .. العالمة الروسية !

اقتربت «صوفى» من «سالم» ، وتوقفت أمامه فى دهشة عظيمة .. وهمست لنفسها : ياللآلات الغبية .. كيف أتت بذلك الإنسان إلى قلب الجزيرة .. وما الذى ألقى بهذا الشاب إلى شاطىء جزيرتنا ؟

تظاهر «سالم» بأنه يستعيد وعيه ببطء .. وأنه لا يعى المكان الممدد فيه .. واصطدمت عيناه عندما فتحهما بعينى «صوفيا» التى أخذت تحدق فيه بعينين غاضبتين .. ثم تلاشت النظرة الغاضبة وحلت محلها نظرة أخرى .. غامضة .. مخيفة .

تأمل «سالم» «صوفى» . كانت فى حوالى الخمسين من عمرها .. لايزال وجهها يحمل مسحة جمال غير أن عينيها كانتا شديدتى القسوة والجمود كأنهما لوحش ماتت إنسانيته .. وكان لها شعر أحمر قصير كأنه نار ملتهبة تتناثر حول وجهها فى فوضى وبلا عناية .

ومدت «صوفى» أصابعها تحمل الحزام من حول وسط «سالم» ، فاعتدل مكانه ، وتظاهر بالاندهاش الشديد وهو يتأمل المكان حوله وتساءل بالانجليزية : أين أنا ؟


ظهرت معالم الجنون على وجه صوفيا وهى تحدق فى الشاشة أمامها

أجابته «صوفى» : عليك أن تخبرنى أولاً من أنت ؟

قال «سالم» بوهن : إننى شاب عربى ، وقد كنت أقوم برحلة بحرية فى سفينة شراعية لعبور «المحيط الأطلنطى» فى قاربى الشراعى بدءاً من سواحل «البحر الأحمر» فى «مصر» بالدوران حول «رأس الرجاء الصالح» ثم الابحار فى «المحيط الأطلنطى» وصولاً إلى «أمريكا الشمالية» لأثبت أن «كولومبس» ليس أول من اكتشف «أمريكا» ، وأن العرب قد يكونوا اكتشفوها قبله .. مادام أن الابحار فى «الاطلنطى» بمركب شراعى ممكن .

تأملته «صوفى» بدهشة وقالت : هل أنت مجنون .. تبحر فى قلب «المحيط الاطلنطى» كل هذه المسافة لتثبت شيئاً لن يفيد أحداً الآن ؟

«سالم» : إنه حب المغامرة .. فقد عشت عمرى كله أعشق المغامرات والمخاطر .

تأملته «صوفى» لحظة بعينيها القاسيتين وقالت : لابد أنك تمتلك قلباً لايعرف الخوف أبداً ، فلا يقوم بمثل هذه الرحلة الخطرة غير إنسان لامثيل له فى الشجاعة والجرأة .

«سالم» : لقد قضيت أكثر من شهرين فى رحلتى ، وعندما اقتربت من «خط الاستواء» هبت علىّ عاصفة هوجاء اقتلعت صارى المركب وحطمته ثم أغرقت مركبى، فتعلقت ببعض أخشابه الطافية وفقدت الوعى وظننت أننى هالك لامحالة فى ذلك المحيط اللانهائى .

وبدهشة أضاف وهو يتأمل «صوفى» : ولكن يبدو أن العناية الإلهية قد أنقذتنى فى آخر لحظة .. فهل أنت من أنقذتنى ؟

نظرت إليه «صوفى» فى صمت لحظة ثم قالت : لقد عثر بعض رجالنا عليك فوق الشاطىء فحملوك إلى هنا .

- وما هذا المكان ؟

بثقة أجابته : إنه مختبر علمى يقع فوق إحدى «الجزر الاستوائية» .. ومهمته هو فحص أسماك هذا المحيط .

تظاهر سالم بالدهشة وهو يقول : مختبر علمى فوق جزيرة استوائية لفحص الأسماك .. هذا أمر مدهش تماماً .

- إن دهشتى بوصولك هذه الجزيرة .. لاتقل عن دهشتك أيضاً ! قالتها «صوفى» وهى تنظر إلى «سالم» بعيون ضيقة ،

ولكن «سالم» تجاهل نظراتها، وتأمل المكان حوله وقال: لقد شاهدت بعض الآليون فى هذا المكان.. فما فائدتهم؟

أجابته «صوفى» فى غموض: إن الآليين عادة مطيعون ولا يشكون من التعب أبداً.. بالإضافة إلى أنهم لا يفشون الأسرار أيضاً.. فهذه الأبحاث التى نقوم بها هنا على أعلى درجة من السرية ومحظور إفشائها لأى إنسان مهما كان.. ومحظور أيضاً على أى إنسان الاقتراب من شواطىء هذه الجزيرة.. وإلا كان له مصير واحد.. لا يتغير أبداً.

تظاهر «سالم» بأنه لا يفهم معنى كلمات «صوفى» وسألها: ولكن لماذا تموت مثل هذه الأسماك الكبيرة بالقرب من شواطىء الجزيرة، ولماذا تكون عيونها بمثل ذلك اللون الدموى.. إننى لم أشاهد أسماكاً من هذا النوع بمثل هذا الحجم أبداً.

وبعيون ضيقة أضاف متسائلاً: كيف يمكن أن تكون بعض الأبحاث على الأسماك بمثل هذه الدرجة من السرية؟

لمعت عينا «صوفى» ببريق بارد كأنه الصلب وقالت فى صوت بلا مشاعر: لماذا لا تغيّر ملابسك وترتاح قليلاً..

فلا شك أنك منهك بسبب ما صادفته فى رحلتك وغرق مركبك.

وبلهجة خاصة أضافت وهى تتأمل جسد سالم القوى المتناسق العضلات وقالت: كما أنك بحاجة إلى إجراء بعض الفحوص الطبية عليك للتأكد من سلامتك.. وسوف يقوم بعض العاملين فى هذا المكان بهذه الخدمة، فأرجو أن تطيعهم بلا اعتراض فهو لصالحك.

واتجهت «صوفى» خارجة من القاعة.. وظهر أحد الحراس وتقدم نحو «سالم» وهو يشير له أن يتبعه، فسار خلفه فى صمت وهو يتساءل، ترى هل شكت «صوفى» فى روايته عن رحلته البحرية؟

وكانت الساعات التالية كفيلة بالإجابة عن سؤاله.. ولكن، لم يكن فى استطاعة «سالم» الانتظار.. فقد كان يعرف أنه فى سباق مع الزمن لإنقاذ «فريد صبرى»، ومغادرة ذلك المكان الجهنمى.

●●●●●

خدعة صغيرة .. ناجحة

كانت الاختبارات الطبية التى أجريت على «سالم» شاملة .. فحص لقدرته الجسدية وقوة قلبه وفصيلة دمائه .. بالإضافة إلى عينة من أظافره وجلده .. وقام بالفحص مجموعة من العاملين فى المكان من أصحاب المعاطف البيضاء ، والذين كانوا يعملون فى صمت دون أن يتبادلوا كلمة واحدة ، كأنهم آلات مبرمجة للعمل .

وبانتهاء الفحوص قاد الحارس «سالم» إلى حجرة ضيقة لامنفذ لها غير نافذة ضيقة قرب سقفها تطل على خلفية الجزيرة .. وكانت نافذة الحجرة ذات قضبان متشابكة من الصلب يستحيل تحطيمها .. ولم يكن بالحجرة غير فراش خشبى صغير فوقه حشية من الإسفنج .. ولا توجد بها أداة

يمكن بها تحطيم النافذة أو الباب ، أو اتخاذها كسلاح .

وشعر «سالم» أنه قد صار سجيناً فى مكان يستحيل النفاذ منه .. وكان عليه الاحتيال لمغادرة سجنه بأى وسيلة قبل شروق فجر الغد .

اتجه الحارس إلى باب الحجرة فهتف به سالم قبل أن يغادرها : انتظر أيها الرجل .. إننى جائع وبحاجة إلى طعام .

هز الحارس رأسه فى صمت موافقاً وغادر المكان بعد أن أغلق بابه المصفح .. وأيقن «سالم» أنه سيعود بعد لحظات ومعه الطعام .. وفى الحال بدأ العمل .

وكان عليه أن ينفذ خطته بدون إثارة الشك فيه .. حتى يتمكن من البحث عن الأديب «فريد صبرى» وإنقاذه ، وتعطيل الآليين المكلفين بحراسة الشاطىء بالتحكم فى برمجتهم ، أو إعطائهم تعليمات مضللة بعدم التعرض لمن يقترب من شواطىء الجزيرة ، عن طريق حجرة التحكم الخاصة بالآليين ، والتى توقع «سالم» وجودها فى مكان ما بالجزيرة كان عليه البحث عن مكانها ، ليتسنى « لفاتن » و«هرقل» الوصول إلى الجزيرة بدون أن يعترضهما



اندفع سالم وهو يطلق مدفعه الرشاش

الآليون ، فيشاركاه عملية إنقاذ الأديب والمفكر المصرى «فريد صبرى» .

أخرج «سالم» من جيبه قنينة صغيرة كان قد التقطها من حجرة الفحص بدون أن يلاحظه من قاموا بفحصه .. وكانت القنينة تحوى مادة حارقة سريعة الاشتعال .. فسكب سالم بعضها فوق الحشية الاسفنجية .

وفى الحال بدأ التفاعل البطىء .. وخلال دقائق اندلعت النار فى الحشية ..

فهتف «سالم» بأعلى صوته : النجدة .. إن المكان يحترق .. النجدة .

انفتح الباب على الفور ، واندفع أحد الحراس داخل الحجرة ومعه جهاز إطفاء الحريق ، وأخذ يطلق مادته على النار حتى أطفأها .

وانتهز سالم انشغال الحارس والدخان الكثيف فى الحجرة ، فاقترب منه وهو يسعل ويتظاهر بالترنح ثم استطاع سرقة مسدس الحارس الاشعاعى وأخفاه فى ملابسه .

والتفت الحارس نحو «سالم» بعد أن أطفأ النار وسأله

فى شك: كيف اشتعلت النار فى هذه الحشية ؟

هز «سالم» كتفيه بلا مبالاة وقال: لقد أشعلت سيجارة بعود ثقاب ويبدو أن عود الثقاب أمسك بالحشية فاحترقت ومعها علبة سجائرى.

نظر الحارس فى صمت إلى «سالم» كأنه فى شك مما قال .. ثم غادر الحجرة بدون أن ينتبه إلى سرقة مسدسه.

وعاد الحارس بعد دقائق وهو يدفع مائدة صغيرة فوقها بعض الطعام «لسالم»..

ثم غادر الحجرة بعدها وأعاد إغلاق بابها المصفح.

وساد السكون المكان .. وابتسم «سالم» وهو يتأمل المسدس الاشعاعى الذى حصل عليه .. وكان هو ما يريده لتنفيذ مهمته.

وجّه «سالم» المسدس باتجاه نافذة حجرته الضيقة وصوب طلقة إشعاعية نحوها، وفى الحال تهاوت النافذة الحديدية فوق الأرض محترقة.

ألقى سالم نظرة من النافذة المحطمة إلى الخارج، ولم يكن هناك شىء متحرك فى المكان، فتسلق «سالم» النافذة

المحطمة وقفز خارجها .

ووقف لحظة فى الظلام شاهرا مسدسه .. ولكنه لم يحس بأية حركة حوله ، فدار حول المبنى إلى قلب الجزيرة التى كان يصدر منها بعض الأضواء القليلة الخافتة .

وعلى البعد شاهد بقية مبانى الجزيرة .. وكان هناك مبنى كبير يتوسطها ، يدخل إليه ويخرج منه عدد من أصحاب المعاطف البيضاء ، فأدرك سالم أنه المبنى الرئيسى، الذى تجرى فيه التجارب على عقول من يوقعهم سوء حظهم فوق تلك الجزيرة الملعونة .

اقترب «سالم» من المبنى مستتراً بالظلام ، وكان من الخطر عليه دخول المبنى من بابه حتى لايراه أحد العاملين به ، فدار حوله ، ولمح بعض النتوءات البارزة فى ظهر المبنى فتسلقها فى خفة النمر ، ثم قفز إلى قلب المبنى من إحدى النوافذ المفتوحة ، وسلاحه فى يده وقد استعد لأى مفاجأة .

●●●●●

مفاجأة .. غير متوقعة

جلست «صوف» فى حجرتها الخاصة الممتلئة بالأجهزة الالكترونية المعقدة والشاشات التليفزيونية .. وضغطت فوق زر أحد الأجهزة وهى تتساءل : هل انتهى إعداد التقرير رقم(٦٦) الذى طلبته ؟

وجاءها الرد من الجهاز الألكترونى : إن نتيجة الفحص تقول بأن عينة الأخشاب التى تم فحصها هى لأخشاب «البلسا» «الاستوائية».. وهذه النوعية الخاصة من الأخشاب لاتنمو إلا فوق الجزر «الاستوائية» ولا يمكن نموها فى البلاد المعتدلة المناخ مثل «مصر» .. كما أنها لاتُباع فى مثل هذه البلاد .. ولايحتمل وجودها هناك لصنع المراكب الخشبية منها .. انتهى .

ضاقت عينا «صوفى» وهمست كأنها تحدث نفسها : هذا المخادع .. لقد استطاع أن يؤلف قصة ذكية لتبرير وصوله إلى هذا المكان .. ولكنه لايعرف أن هذه الاجهزة لايمكن خداعها .. ولكن لابد لى من زيادة التأكد .. وأرجو أن تكون النتيجة كما أريد تماماً .

وضغطت زراً فى جهاز آخر وهى تسأل : هل انتهى إعداد التقرير (٦٧) ؟

- بعد قليل .. أجابها الجهاز فى صوت آلى بارد .

ومرت لحظات من الانتظار .. ثم بدأ الجهاز فى سرد التقرير فوق شاشته الألكترونية . وكان مكتوباً عليه «بفحص الوافد القادم من الخارج تبين أنه بكامل قوته ونشاطه، مما لايقطع بأنه عانى من الأعاصير التى أغرقت زورقه واضطرته لمصارعة الموج والعواصف وقتا طويلاً .. كما أن فحص أظافره دل على أنه لا يعانى من مرض نقص الفاكهة والخضروات الطازجة المسمى «بالأسقربوط» والذى يعانى منه كل من يسافر بالبحر لمدة طويلة بدون أن يتناول الخضروات والفواكه الطازجة .. وأيضا فإن فحص جلده أثبت أنه لم يتعرض للشمس لفترة طويلة كما هو الحال لكل

من يسافر فى مثل تلك الرحلة لمدة طويلة ، أما درجة ذكائه فهى تقترب من الدرجات العليا الفاصلة مابين الامتياز الشديد .. والعبقرية .. انتهى .

وصمت الجهاز .. وارتسمت فى عينى «صوفى» نظرة وحشية ولمعت ببريق غريب وهمست لنفسها : لقد أتى التقرير كما أريد تماماً .. وجاء هذا الشاب فى الوقت المناسب أيضاً لاستكمال تجاربى على هذا الصنف من الأذكياء .. بعد ذلك النقص الشديد الذى عانيناه فى الفترة الأخيرة .

وراحت «صوفى» تضحك بطريقة هيستيرية .. وقد ظهرت فى عينيها معالم الجنون .. والوحشية .

●●●●●

تقدم «سالم» فى الحجرة المظلمة شاهراً مسدسه .. وتحرك منها خارجاً إلى قاعة واسعة مظلمة .. كان يسودها الصمت والسكون .

ومد «سالم» أصبعه يبحث عن زر إشعال النور .. فأضاءه ..

وانكشفت الحجرة لعينى «سالم» .. فوقف مذهولاً أمام المشهد الذى تبدى أمام عينيه ..

فبامتداد القاعة .. ظهرت صناديق زجاجية متراصة بجوار بعضها .. وقد حمل كل صندوق اسماً .. وبكل صندوق كان هناك وعاء زجاجى أصغر يحتوى على «مخ» بشرى بداخل محلول «الفورمالين» الذى يحفظه من التلف !

ظهر الذهول فى عينى «سالم» للمشهد الرهيب .. وارتعدت أصابعه لفرط غضبه وهتف : ياهذين العالمين المتوحشين .. أنهما عديما الإنسانية تماماً، ولاشك أنهما مجنونان تماماً هما وكل الموجودين فوق هذه الجزيرة الملعونة .. إن كل من ساهم فى هذا العمل الإجرامى يستحق الموت بلارحمة .

تمالك «سالم» نفسه من المشهد الرهيب المفزز أمامه .. وغادر القاعة ، فطالعته قاعة أخرى أصغر حجماً ينبعث منها ضوء خفيف .

وكانت القاعة الأخرى لاتقل بشاعة عن الأولى .

فقد كانت تحتوى على عشرة صناديق زجاجية كبيرة

كأنها التوابيت .. وبداخل كل صندوق ظهر جسد ممدد بداخله فى سكون الموتى .. وكل منهم عارى الجسد إلا من مئزر حول وسطه .. وقد ظهر تجويف الرأس لكل جسد ممدد داخل الصناديق واضحاً .. بشعاً . وكان واضحاً أن كل صندوق يحتوى على أحد ضحايا العالمين المجنونين بعد انتزاع عقولهم .

واندفع «سالم» يتفحص الصناديق بحثاً عن الأديب المصرى «فريد صبرى» .. ولكن الصناديق الزجاجية كانت خالية منه .

ووقف «سالم» يتنفس فى ارتياح .. فقد كان عدم عثوره على «فريد صبرى» فى أحد الصناديق أنه لايزال حياً فى مكان ما بداخل تلك «الجزيرة الشيطانية» .. ولم يتم إجراء التجارب عليه بعد .. ولايزال بالإمكان إنقاذه .

وتوقف سالم مذهولاً أمام آخر صندوق زجاجى ظهر أمام عينيه .. وراح يتطلع إلى صاحب الجسد الممدد بداخله ويحاول أن يتذكر أين شاهد صاحب ذلك الوجه من قبل ؟

وهتف «سالم» غير مصدق بعد أن تذكر أخيراً :

« ماك ستينجر » ؟

ومن الخلف جاء صوت يقول : إنه زوجى العزيز .. الراحل !

التفت « سالم » نحو مصدر الصوت المفاجىء وقد أخذته المفاجأة المذهلة . كانت « صوفى » واقفة فى مدخل القاعة بوجه بارد خالٍ من المشاعر .. كأنها تمثال من الشمع لا حياة فيه .. وتقدمت « صوفى » نحو « سالم » وهى تقول : إن كثيرين يتأثرون بمثل تلك المشاعر وما يسمونه بالعواطف .. ولكن فى العلم لا مكان للمشاعر أو العواطف .

وتوقفت أمام « سالم » وهى تكمل : لقد تزوجت « ماك » حتى أحقق حلمى فى أن يكون لنا المكان الذى أقوم فيه بتجاربى .. وبعد أن قطعنا شوطاً طويلاً بأبحاثنا فوق هذه الجزيرة صادفتنى عقبة صغيرة فى ضرورة الحصول على مخ بشرى لإنسان عبقرى لا مثيل فى ذكائه وعبقريته لإكمال تجاربى ، فبحثت طويلاً ولم أعثر على ذلك الشخص المطلوب فى أى مكان آخر بالعالم .. وهكذا لم يكن أمامى أى اختيار ..

فى أن ينضم زوجى إلى قائمة أصحاب التوابيت فى هذا المكان ، لخدمة العلم ومستقبل البشرية .

التهبت عينا « سالم » وهتف فيها : أنت مجنونة .. ومتوحشة أيضاً .. إننى لم أصادف إنساناً فى بشاعتك .

فى هدوء قالت « صوفى » : أخبرتك من قبل أنه لا مجال للعواطف فى عملنا .. وكان بإمكانى أن أرد إهانتك تلك فآمر بقتلك .. ولكننى أريدك حياً لما هو أهم .. لقد تأكدت إنك كاذب فيما رويته عن قصتك ومغامرتك بعبور المحيط .. وليس من شك أنك تابع لأحد أجهزة المخابرات أرسلك لاستكشاف هذا المكان أو لإنقاذ أحد الموجودين فيه .. إن هذا الأمر يسهل استنتاجه .. ولعلك جئت لإنقاذ « فريد صبرى » .. ولكنك جئت متأخراً .. لأننى سأقوم بتجربتى عليه غداً فيساهم بذلك فى تطوير أبحاث الذكاء على المخ البشرى .. والذى أوشكت تجاربى فيه على الاكتمال .

هتف « سالم » فى غضب شديدة : أنت مجنونة ولن أسمح لك بالمزيد من هذه الوحشية .. إن أقل ما تستحقينه هو طلقة من هذا المسدس تنهى حياتك وتريح العالم من شرك .

وصوب «سالم» مسدسه الإشعاعى نحو «صوفى» .. وقبل أن يضغط على زناده ، ضغطت العالمة الروسية على زر فى جهاز صغير بيدها .

وفى الحال طار المسدس من يد «سالم» بقوة عنيفة والتصق فى سقف القاعة المعدنى ، الذى تحول إلى مغناطيس هائل .

وقف «سالم» مندهشاً لحظة ، وقالت «صوفى» ساخرة : والآن ما رأيك ، ألا زلت مصراً على عقابى ؟

أجابها «سالم» فى غضب : إننى لم أقتل امرأة فى حياتى مهما كان السبب .. ولكنى سأحطم هذه القاعدة الآن .. فمن كانت مثلك لايمكن أن تنتسب إلى الجنس البشرى .. فأنت ذئبة متوحشة .

واندفع نحو «صوفى» .. ولكن .. وفى نفس اللحظة اندفع داخل القاعة أربعة حراس شاهرين مدافعهم الرشاشة نحوه . وأطلق أحدهم رصاصاته باتجاهه ، فقفز «سالم» من مكانه وتفادى الطلقات التى أصابت أحد الصناديق الزجاجية وحطمته .. وهتفت «صوفى» فى الحراس : إننى أريده حياً .. لاتقتلوه .

على الفور خفّض الحراس مدافعهم الرشاشة .. واندفعوا نحو «سالم» يحيطون به .

وقفز «سالم» نحو أقرب الحراس إليه ، وطارت قبضته كالرصاصة إلى وجه أولهم فتحطم وجه الحارس وترنح إلى الخلف كأنما صدمته قاطرة .. وامتدت أيدى الحراس الثلاثة نحو «سالم» ، ولكنه قفز لأعلى ، واندفعت قدمه بقوة هائلة نحو رأس أحدهم ، فاصطدمت رأس الحارس بالحائط فى عنف شديد ، وسقط صاحبها فوق الأرض بلا حراك .

وأسرع «سالم» نحو مدخل القاعة ، ولكنه فوجىء بثلاثة حراس آخرين برزوا من المدخل شاهرين أسلحتهم ، وقبل أن يستدير «سالم» إلى الناحية الأخرى ، أصابته ضربة هائلة فوق رأسه من مؤخرة مدفع رشاش أحد الحراس ، فشعر بأن الدنيا تغيب عن عينيه ، وسقط فاقد الوعى على الأرض .

وتألقت نظرة وحشية فى عينى «صوفى» وهى تقول : الآن ستكتمل تجاربى .. فقد كنت بحاجة إلى شاب له تلك المواصفات الخاصة من الذكاء .. بالإضافة إلى شجاعته

الفائقة وجرأته النادرة .. ولابد أن مخه سيكون من طراز فريد .. لا مثيل له !

وأشارت إلى الحراس قائلة : إذهبوا به إلى حجرة العمليات الرئيسية .. فسوف أجرى له الجراحة بعد قليل .. أما « فريد صبرى » فيمكننى تأجيل الجراحة الخاصة لانتزاع مخه بضعة أيام أخرى .

وأخذت « صوفى » تضحك بشكل جنونى وقد تحولت ملامحها إلى شىء بشع أبعد ما يكون عن الوجوه الإنسانية .

••••••

فى قبضة الآليين

كانت بقية الخطة التى وضعها « سالم ». لاقتحام الجزيرة وإنقاذ « فريد صبرى » تتطلب أن تتسلل « فاتن » و « هرقل » إلى شاطىء الجزيرة مع أول خيوط الفجر ، بعد أن يكون « سالم » قد تمكن من تعطيل الآليين أو تغيير برمجتهم وتحديد مكان « فريد صبرى » .

وكان مقررا أن يقوم « سالم » بذلك كله قبل الفجر .. وأن تكون أولى خيوط الفجر هى إشارة البدء بالنسبة « لهرقل » و « فاتن » لاقتحام الجزيرة ومساعدة « سالم » فى إخراج « فريد صبرى » من الجزيرة وإنقاذه .

وانشغلت « فاتن » أكثر من ساعتين بإحدى بنادق الصيد تحت الماء والتى كانت تعمل بمجموعة خاصة من

الأسهم الصغيرة .. وراحت «فاتن» تجرى بعض التجارب عليها مستخدمة مولّد كهربائى عالى القوة فى تجاربها لتحصل على شىء خاص منها .

وانتهت «فاتن» من تجاربها وكانت النتيجة جيدة .. وأفاقت على دقات الساعة تعلن منتصف الليل ، فالتفتت نحو «هرقل» وهتفت فى قلق : علينا الذهاب إلى تلك الجزيرة الملعونة فى الحال لمساعدة «سالم» .

تساءل «هرقل» بدهشة : ولكن الخطة التى وضعها سالم تقتضى ألا نبدأ التحرك قبل الفجر ، حتى يكون قد تمكّن من تعطيل الآليين فلا نضطر لقتالهم .

ظهر توتر شديد على وجه «فاتن» وقالت : إننى لاأستطيع الانتظار إلى الفجر .. فأنا أشعر بقلق شديد على «سالم» ، وعلينا اقتحام هذه الجزيرة فوراً حتى لو صادفنا ألف من هؤلاء الآليين الأغبياء .. إننى أشعر أن «سالم» فى خطر شديد وعلينا مساعدته فى الحال وعدم الانتظار .

تحسس «هرقل» ذراعيه اللذين كانا لايزالا يؤلمانه من أثر معركته مع الآلى فوق الجزيرة وقال : أنت لاتعرفين

هؤلاء الآليين .. إنهم خارقو القوة و ..

قاطعته «فاتن» فى غضب : إن كنت خائفاً فلتبق هنا .. وسأذهب إلى الجزيرة وحدى .

ظهر الخجل على وجه «هرقل» وقال : إننى لست خائفاً ولكننى أخشى عليك من هؤلاء المتوحشين ، سوف أذهب معك .. ولن أدعك تذهبين وحدك مهما كان الخطر الذى ينتظرنا هناك .

وارتدى الاثنان ملابس الغوص وحملت «فاتن» بندقية الصيد تحت الماء التى قامت بتعديلها ، وقفز الاثنان من الغواصة إلى قلب الماء .. وراحا يسبحان فى قوة باتجاه الجزيرة الغارقة فى الظلام حتى اقتربا من شاطئها .

ورفعت «فاتن» رأسها من قلب الماء وتطلعت للأمام .. وظهرت الجزيرة الملعونة أمامها يلفها الظلام والرهبة .. وقد توقف سقوط المطر وهدأت الرياح .. وظهر «الحراس الآليون» فوق شاطىء الجزيرة وهم يذهبون ويجيئون بهياكلهم المعدنية التى انعكست فوقها أشعة القمر .. فبدا شكلهم مخيفاً على البعد ، كأنهم أشباح مخيفة .

همست «فاتن» «لهرقل»: فلنحاول التسلل إلى شاطىء الجزيرة دون أن يشعروا بنا.

تساءل «هرقل» فى قلق: وماذا سنفعل إذا قبض علينا هؤلاء الآليون؟

أشارت «فاتن» إلى بندقية الصيد فى الأعماق وقالت: إن هذه البندقية تحتوى على مفاجأة لهم.. فإن طلقاتها وسهامها ليست عادية. فقد قمت بتعديلها وشحنها بطاقة كهربائية عالية. فإذا ما أصابت أحدهم أتلفت أجهزته فيتوقف عن العمل.. لقد صممتها بنفسى هذا المساء.

تأمل «هرقل» البندقية فى دهشة عظيمة وقال: هذا رائع.. سوف نتغلب بها على هؤلاء الآليين الأغبياء. فليس لهم مثل ذكائنا!

«فاتن»: هيا بنا.

وما كاد الإثنان يغوصان فى قلب الماء مقتربين من شواطىء الجزيرة.. حتى فوجئا بالمشهد الرهيب الذى برز أمامهما من قلب الماء.

فمن الخلف والأمام اندفعت سمكتان كبيرتان من أسماك

«الرنكة» لا يقل طول الواحدة منهما عن المترين.. وقد تغطى جلد كل سمكة بنتوءات بارزة قبيحة الشكل ذات أظراف حادة.. وكانت زعانف كل منهما مسننة مثل الأشواك.. وقد ظهر فى عيون السمكتين الحمراوتين بلون الدم التوحش والجنون..

واندفعت السمكتان تهاجمان «هرقل» و«فاتن» فى توحش.

تراجعت «فاتن» إلى الوراء مندهشة.. فقد كانت تعرف أن ذلك النوع من الأسماك لا يمكن أن ينمو إلى ذلك الحجم الضخم.. وأنه سمك هادىء غير متوحش..

وتساءلت ذاهلة كيف أمكن لتلك الأسماك أن تصير على هذه الصورة المخيفة من البشاعة والتوحش؟

ولكن السمكتين لم تتركا لها أية فرصة للتفكير.. واندفعت إحداهما نحو «فاتن» وقد فتحت فمها فى توحش، واندفعت الأخرى نحو «هرقل».

غاصت «فاتن» بسرعة لأسفل للهرب من السمكة المتوحشة، ولكن السمكة اندفعت خلفها.



انطلقت السمكة المتوحشة تهاجم فاتن فى ضراوة

واندفعت السمكة الثانية نحو «هرقل» وقد كادت تطبق بأسنانها المخيفة على قدمه ، فأسرع بجذب قدمه ، ولكن أصابعه لمست زعانف السمكة ، فأحس كأن عشرات الإبر قد انغرزت فيها بالرغم من حذاء غوصه المطاطى الذى اخترقته الأشواك وكادت تمزقه .

وعاودت السمكة هجومها عليه ، فاستدار «هرقل» نحوها ، وقبض على فك السمكة القوى بيديه يمنعها من فتح فمها البشع المخيف الشكل .. فشعر «هرقل» بآلام فى يديه بسبب النتوءات البارزة فى رأس السمكة وظهرها ، والتى أدمت يديه كأنها خناجر حادة .

وكادت السمكة الأولى أن تقبض على قدمى «فاتن» ، ولكنها استدارت إليها وصوبت بندقيتها إليها ثم أطلقتها فى اللحظة الأخيرة .

وانتفضت السمكة انتفاضة هائلة بعد أن سرى فيها التيار العالى القوة وصعقها ، فغاصت ميتة مثل حجر ثقيل فى قلب الماء .

واندفعت «فاتن» نحو السمكة الثانية التى أمسك «هرقل» بفكها وأغلقه ليمنعها من التهامه .. وصوبت

« فاتن » بندقيتها الكهربية نحو السمكة .. ولكنها ترددت فى إطلاقها خشية من إصابة « هرقل » ..

ولكن .. لم يكن أمامها غير ذلك لإنقاذه ..

وأحكمت « فاتن » تصويبها ثم أطلقت البندقية .. وانتفضت السمكة الثانية بشدة فألقت « بهرقل » إلى الوراء من عنف الصدمة، فاصطدمت رأسه بصخرة كبيرة ، وسقطت السمكة ميتة وغاصت خلف السمكة الأول .

اندفعت « فاتن » نحو « هرقل » بسرعة .. وكان يجاهد للتغلب على أثر شحنة الكهرباء القوية التى سرت إليه من السمكة وكادت تقتله ، وبسبب اصطدام رأسه بالصخرة ، وآلام يديه التى سببتها له نتوءات رأس السمكة المتوحشة الحادة كالسكاكين .

وسبح الإثنان إلى مكان قريب من الشاطىء .. ورفعا رأسيهما من الماء .. وأزاح « هرقل » قناعه لاهثاً ، وهتف « فاتن » فى قلق : كيف حالك يا « هرقل » ؟

أجابها لاهثاً : لقد كادت الكهرباء تقتلنى وشعرت كأن صاعقة أصابتنى .. ولكن .. من أين أتى هذا السمك المتوحش ؟

قالت «فاتن» فى حيرة: لاأدرى .. وهذا ما يدهشنى، إن هذا النوع من الأسماك غير متوحش وهو لاينمو بمثل هذا الحجم، فكيف تغيرت طبيعته إلى هذا الحد ؟

«هرقل» : يبدو أنه قد أصابته لعنة هذه الجزيرة .

أشارت «فاتن» إلى «هرقل» أن يصمت .. وأخفى الإثنان رأسيهما خلف بعض الصخور عندما ظهر أمامهما بعض الآليين وهم يسيرون فوق الشاطىء .

وأشارت «فاتن» إلى «هرقل» بما معناه «لاتتحدث فهم قادرين على سماع أى صوت بفضل أجهزتهم الألكترونية» .

وبقى الاثنان صامتين يراقبان مرور الآليين أمامهما ..

وصوبت «فاتن» بندقيتها نحو آخر الآليين .. وما كاد يمر أمامها حتى أطلقت البندقية . واندفع السهم الكهربى نحو الآلى فشق رأسه، وما كاد يلامسها حتى انتفض الآلى كأنما أصابته صاعقة، وترنح فى الهواء وفقد توازنه، ثم سقط فوق الأرض .. وحاول النهوض بعد ذلك بلا فائدة .. واندلعت

شرارة من الرأس الكريستالية المحترقة .. ثم انطفأت كل أضوائها .. وسكنت حركة الآلى وتمدد فوق الشاطىء بلا حراك .

رفع «هرقل» يده بعلامة النصر .. وابتسمت «فاتن» فى سرور لنجاح بندقيتها فى عملها .. وتسلل «هرقل» إلى «الآلى» المصاب بدون أن يراه زملاؤه فالتقط مسدسه الإشعاعى ثم حمل الآلى فوق كتفه وألقاه فى الماء .. فغاص الآلى لأسفل . وراقبه «هرقل» وهو يغوص فى قلب الماء وقال : فليكن مصيرك فى بطون أسماك هذا المحيط أيها الغبى .

«فاتن» : ولكن الأسماك لاتأكل المعادن أمثال هذا الآلى .

«هرقل» : ومن أدراك ذلك .. إن أمثال تلك الأسماك المتوحشة التى هاجمتنا قادرة على التهام «الأهرامات» لو أرادت بأسنانها المخيفة .

وتأمل مسدس «الليزر» الذى حصل عليه من الآلى وقال : ولكن بهذا المسدس لايمكننا أن نخشى شيئاً .. ولا حتى هذه الأسماك المتوحشة .

ومرة أخرى مر بعض الآليين أمامها .. وانتظرت «فاتن» مرورهم جميعاً كالمرة السابقة ، ثم أطلقت بندقيتها نحو آخرهم .

ولكنها أخطأت هدفها هذه المرة ..

فقد اصطدم السهم المكهرب برأس «الآلى» ، وانزلق فوقها دون أن يخترقها أو يصيبها بأذى .

وانتفض الآلى بسبب الشحنة الكهربية التى مسته للحظة عابرة ، واستدار نحو الجهة التى أطلقت منها وقد أشهر مسدسه الإشعاعى واستعد لإطلاقه .

وفوجئت «فاتن» بما حدث .. وقبل أن تتمكن من إطلاق سلاحها مرة أخرى ، كان «الآلى» قد أطلق سلاحه القاتل نحوها .

وانفجرت الصخرة التى كانت «فاتن» و «هرقل» يحتميان خلفها .. فأسرع الإثنان يلقيان بنفسيهما بعيداً عنها .

وفى نفس اللحظة التفت بقية الآليين إلى مكان الانفجار ، وأسرعت «فاتن» ، تصوب بندقيتها نحو الآلى مرة أخرى وأطلقتها .. وانتفض «الآلى» وسقط فوق الأرض

كأن صاعقة قد أصابته وحطمت رأسه .. وتدافع الآليون نحو زميلهم المصاب .

وصوب «هرقل» مسدسه الإشعاعى وأطلقه .. وسقط آلى آخر .. وثالث ..

ولكن عشرات الآليين اندفعوا نحوهما من كل مكان على الشاطىء ..

وتوالت طلقات «فاتن» و «هرقل» فى سرعة ودقة .. وتوالى سقوط الآليين .. الذين كانوا يواصلون اندفاعهم نوحهما بغباء بدون أن يشعروا برهبة الموت .

وظهر الذهول على وجه «فاتن» عندما اكتشفت نفاذ الأسهم المكهربة .. وبعد قليل توقف مسدس «هرقل» عن العمل بعد أن نفذت شحنته أيضاً .

وانطلق سيل من الأشعة الليزرية كأنها الجحيم نحو «هرقل» و «فاتن» المحاصرين خلف بعض الصخور على الشاطىء ، والتى راحت تتحطم وتنفجر باصطدام الأشعة القاتلة بها ، فتتحول إلى قطع صغيرة وشظايا من الحجارة .

وهتف «هرقل» : سوف يقتلنا هؤلاء الآليون

الملاعين .. إننا حتى لن نستطيع الوصول إلى الماء للهرب منهم وإلا كشفنا أنفسنا لأسلحتهم .

وفجأة توقف سيل الطلقات الإشعاعية نحوهما .. وساد المكان سكون عجيب .

وأطلت «فاتن» برأسها من خلف الصخور فى ريبة .. فشاهدت الآليين وقد أحاطوا بهما .. وفى المنتصف كانت تقف سيدة ذات شعر أحمر كالنار وعيناها مليئتان بالتوحش والجنون .. وعلى الفور أدركت «فاتن» أنها «صوفى» .. العالمة الروسية !

وكان من الواضح أن «صوفى» قد أصدرت أوامرها للآليين بالتوقف عن إطلاق أسلحتهم تجاه «هرقل» و «فاتن» .

وعندما انقض الآليون عليهما .. أدركت «فاتن» أن «صوفى» تريدهما أحياء !

•••••

الشيطان .. إمرأة !

بدأ «سالم» يفيق وهو يشعر بألم فى رأسه .. وببطء أخذ يستعيد إحساسه .. وذاكرته .. وتذكر كل ما جرى له .. دخوله الجزيرة .. اكتشافه مكان العقول البشرية المحفوظة فى «الفورمالين» .. مقابلته «لصوفى» .. ثم معركته مع الآليين وفقدانه لوعيه، قبل أن يتمكن من الوصول إلى مكان «فريد صبرى» وإنقاذه .

وفتح «سالم» عينيه ببطء .

كان ممدداً فوق طاولة عريضة من الصلب ، وحوله عشرات الأجهزة والعقول الألكترونية والشاشات الكهربية وأمامه إلى اليمين أذرع ميكانيكية ممسكة بعشرات المشارط

كأنها تتأهب للعمل .

كان المكان يوحى بأنه حجرة عمليات متقدمة جداً .. تعمل كلها بالآلة والعقول الألكترونية .

وعندما حاول «سالم» النهوض من فوق المائدة اكتشف أن ذراعيه وقدميه مقيدتان إليها بكابلات من الصلب تمنعه من الحركة .

وراحت الأذرع الميكانيكية تحوم فوق رأسه وجسده .. فجمدت عينا «سالم» وقد بدأ يدرك ماذا يعنى ذلك المشهد الرهيب والموت الذى يحوم فوق رأسه .

وجاءه صوت «صوفى» من الخلف وهى تقول : لقد استعدت وعيك بسرعة .. وهذه علامة جيدة وتدل على قوة تحملك .. فالعملية التى أنوى إجراءها تتطلب شخصاً له ذكاء حاد .. بالإضافة إلى قوة احتمال عالية !!

ومالت عليه بوجهها الذى تقلصت ملامحه فصار مخيفاً ، وأضافت ولابد أنك استنتجت الآن أنك ستسهم فى خدمة أبحاثى بعقلك الفذ .. أما بقية جسدك فسوف احتفظ به للذكرى فى تابوت خاص .. من الذهب .

حدق «سالم» نحو المرأة الشيطانية ، وهتف بها : أنت مجنونة .

لمع الغضب فى عينى «صوفى» الناريتين وقالت : هذه إهانة لا أحتملها .. كيف يمكنك أن تقول عن أذكى إنسانة فوق هذه الأرض .. إنها مجنونة .. إن هذا على غباء شديد منك لا يتناسب مع مابينته الفحوص لدرجة ذكائك .

وابتسمت فى توحش وهى تكمل : ولكننى سأسامحك حتى تكتمل تجاربى .. لقد قمنا بعمل كافة الفحوص والاختبارات عليك أثناء فترة فقدانك لوعيك .. وكلها أثبتت أنك الشخص المطلوب .. الشخص الذى كنت أبحث عنه منذ زمن طويل لإكمال تجاربى .. وهاهو الحظ قد ساقه إلىّ لخدمة العلم .. ولا شك أنه بعد أن تنتهى تجاربى عليك فإنك سوف تجعل أبحاثى تقطع شوطاً هائلاً فى اكتشاف أسرار الذكاء الإنسانى .. وبعدها سوف يأخذ مخك مكانه فى محلول الفورمالين ، حتى أتفرغ بعدها لبقية تجاربى .. على زميليك !

دق قلب «سالم» بشدة وظن أن تلك المرأة تكذب

عليه ، وأنه من المستحيل أن تكون تلك الشيطانة قد استطاعت القبض على «هرقل» و «فاتن» فهتف بها : أيتها المخادعة الكاذبة ، إنك لم تقبضى على زميلىّ .

ابتسمت «صوف» فى خبث شيطانى وقالت : هل تريد أن تراهما للتأكد مما أقوله .. ليس أسهل من ذلك .

وضغطت فوق زر صغير أسفل الشاشة التليفزيونية أمام «سالم» ، فانطبع فوق شاشتها صورة حجرة ضيقة أشبه بالزنزانة ، وقد أغلق بابها المصفح على «هرقل» و «فاتن» .

واختفت صورتهما من فوق الشاشة بعد لحظة ، وارتسمت ابتسامة قاسية لا رحمة فيها على وجه «صافى» وهى تقول : والآن ما رأيك .. هل لازلت تظننى أخدعك .. لقد كلفنى القبض على زميليك كثيراً من الوقت والجهد وعدداً من الحراس الآليين .. ولكن التجارب والأبحاث التى أجريتها عليهما .. أكدت أن أحدهما سوف يفيد أبحاثى وتجاربى إلى أقصى حد بسبب ذكائه الشديد ، ولابد أنك توقعت أنها الفتاة .. فإن درجة ذكائها العقلى تقترب من درجة ذكائك .. فقد قاتلت أسماكى المتوحشة باختراع

بسيط مدهش يدل على ذكاء شديد .. ونفس الشىء فعلته مع الحراس الآليين ، ولولا سوء حظها أو حسن حظى ما تمكننا من القبض عليها فى النهاية .

تساءل «سالم» بعيون ضيقة : أسماكك المتوحشة .. أى أسماك متوحشة تتحدثين عنها ؟

لمعت عينا «صوف» وقالت : يبدو أنك شديد الفضول بشأن الأسماك .. وسأشرح لك كل ما يخصها .. إن ما شاهدته من أسماك «الرنكة» الكبيرة الميتة على الشاطىء كان نتاج لبعض المحاليل الكيماوية والإشعاعية على هذه الأسماك ، فنحن نصيدها صغيرة ، ثم نقوم بحقنها بهذه المواد ، وبعد ذلك نلقيها فى المحيط .. ومع الوقت تفعل المحاليل فعلها فى الأسماك .. وتغيّر من طبيعتها .. ولكن بعضها لم يتحمل ذلك ومات بالقرب من الشاطىء .. فكنا نلتقطه لنعرف سبب موته لتعديل الجرعة المناسبة .. أما البعض الآخر من السمك فقد نما وتوحش كما نريد بالضبط .. وراح يقوم بمهمته فى حراسة شواطىء الجزيرة خير قيام .. فليس أفضل لحراسة الماء من سمكة متوحشة .. فهذا يبعد الفضوليين عن هذا المكان ، حيث يستقرون إلى الأبد فى بطون هذه الأسماك

فلا يزعجوننا بعد ذلك أبداً .

أحس «سالم» بجنون المرأة تماماً .. ذلك النوع من الجنون الذى يقترب منه كل العباقرة ، ولكن تلك المرأة كان يبدو عليها جنون غير عادى .. جنون عبقرى من النوع المدمر ، والذى لا يتوانى حتى عن تدمير ذاته .

وفكر «سالم» فى أن يستدرج تلك المرأة ليعرف منها كل أسرار الجزيرة ، وكان يعرف أن السبيل الوحيد إلى ذلك هو استفزازها ليدفعها إلى الحديث ، فارتسمت نظرة ساخرة فى عينيه وقال لها : هل تعرفين بماذا تذكريننى كلما نظرت إليك ؟

لم تنطق المرأة وراحت ترمق «سالم» بعينين متجهمتين قاسيتين ، وأكمل «سالم» بلهجة أشد سخرية : إننى أتذكر أنثى حشرة «فرس النبى» كلما طالعت وجهك .. هل تعرفين لماذا .. لأن هذه الحشرة تقوم بالتهام زوجها فى نفس ليلة الزواج ، فبعد زواجها من الذكر تقوم بمهاجمته فى توحش وتفصل رأسه عن بقية جسده ثم تأكلها .. تماماً كما فعلت أنت مع زوجك .. غير أن تلك الحشرة أكثر إنسانية منك .. فهى تكتفى بالتهام زوجها وقطع رأسه .. وليس

قطع رءوس العشرات غيره حيث تضع أبدانهم الميتة فى صناديق ذهبية ذكرى لتوحشها وحيوانيتها .

هتفت «صوفى» فى غضب وحشى : إننى مستعدة للتضحية برأسى أيضاً فى سبيل إتمام تجاربى .. لقد عشت سنوات طويلة وليس فى عقلى غير إتمام هذا العمل .. وسوف أتمه قريباً .. وفى سبيل ذلك فأنا مستعدة لقطع رءوس آلاف البشر حتى أحصل على النتيجة التى أريدها ، والتى ستغير وجه البشرية كلها ، وستنتج جيلا من الأذكياء والعباقرة ، وسيختفى الغباء والأغبياء من على وجه الأرض ، ولدىّ من الرجال فوق هذه الجزيرة من يستطيعون إحضار العباقرة الأذكياء من أنحاء العالم .. فلا شىء يجب أن يعطلنى عن أبحاثى وتجاربى .

قال «سالم» ساخراً : سوف تفشل تجاربك ، فقد أجريت تجارب مماثلة على مخ «أينشتين» أذكى إنسان ظهر فى هذا القرن لمحاولة اكتشاف ما إذا كان هناك ما يميز مخه عن الآخرين ، ولم تؤد هذه التجارب إلى أى نتيجة فقد وجدوا أن حجم مخه وصنابه التشريحية لاتختلف عن أى إنسان آخر أقل ذكاء ، فالذكاء ليس وراثياً وليست له أية علامات مميزة

بالمخ .. فهو نعمة من الله يهبها لمن يشاء ، ومن العبث البحث عن علامات خاصة لها فى خلايا العقل البشرى .

أجابته «صوفى» ساخرة : أنت تقول ذلك لأنك لم تقم بمثل تجاربى .. أما أنا فأملك من المعلومات التى حصلت عليها بأبحاثى ما يغيّر وجه العالم .. ويخلق جيلاً من الأذكياء .. أو السوبر أذكياء ، وسوف تنتهى أبحاثى قريباً فيشاهد العالم كله نتيجتها .

«سالم» : لاشك أن من ساعدوك بإقامة هذا المختبر العلمى فوق تلك الجزيرة النائية يهمهم النتيجة التى ستتوصلين إليها .. وإلا ما أنفقوا عشرات الملايين على إقامة هذا المختبر ؟

أجابت «صوفى» بصوت كالفحيح : إنهم ينتظرون نتيجة تجاربى على أحر من الجمر ليستفيدوا منها .. وسوف ينتظرون طويلا .. لقد جعلتهم ينفقون مئات الملايين على هذا المكان .. وطلبوا منى ألا أكشف عن هويتهم إذا انكشف أمر تلك الأبحاث ، لانهم يدينونها علناً وينفقون عليها سراً .. ووعدتهم بذلك لأنهم أغبياء .. فكيف يمكننى أن أصدقهم أو

أأمن لهم بعد كل مافعلوه بى وبغيرى .. إن هذه الأبحاث ستصير ملكاً لى وحدى .. ولن يحصل عليها إنسان غيرى .. وعندما أنتهى من أبحاثى ويأتون هم ليتسلموا النتائج فلن يجدونى هنا .. لن يجدوا إلا جزيرة قاحلة لا حياة فيها .. لأننى سأختفى بتلك النتائج .. وسأستفيد منها بنفسى .. فأحكم هذا العالم الغبى وأجعل كل إنسان فيه يشهد بعبقريتى .. وسأمحو الأغبياء من على وجه هذه الأرض .. وسيتذكرنى التاريخ لآلاف السنين القادمة .. وسيقولون إنى أذكى امرأة أنجبتها الأرض فى تاريخها .

قال «سالم» ساخراً : وما أدراك أن من أنفقوا على هذا المكان وعلى أبحاثك ، من الغباء بحيث يتركونك تهربين بنتيجة الأبحاث ؟

أجابت «صوفى» بعينين تشعان وميضاً كأنهما عينا شيطان : لن يستطيعوا أن يفعلوا بى ما فعلوه فى المرة السابقة .. لقد أعددت كل شىء حتى أفاجئهم أنا هذه المرة ، وحتى لو حاصروا هذه الجزيرة من كل الجهات فلن يستطيعوا أن يتمكّنوا بى مرة أخرى .. إننى مستعدة تماماً لهذه اللحظة .

وضحكت ضحكة جنونية وهى تقول : لقد استعددت لهم هذه المرة .. والغبى هو الذى يكرر خطأه مرتين .. دون أن يتعلم منه .

قال «سالم» ساخراً : إن الغبى هو الذى يجرى خلف فكرة جنونية وسراب كما تفعلين .

صرخت «صوفى» فى توحش : أصمت أيها الأحمق .

ولمعت عيناها فى جنون وهى تضيف : لسوف أثبت لك وللجميع أننى على حق .. عندما تنتهى أبحاثى ، ولكن من المؤسف أنك لن تعيش لتهنئنى باكتمال أبحاثى .. لأنك لن تكون وقتها أكثر من مخ بشرى محفوظ فى وعاء زجاجى ملىء بالفورمالين .

وأخذت «صوفى» تضحك فى توحش جنونى .. ومالت على «سالم» بصوت كالفحيح وهى تقول : والآن .. حانت اللحظة لبدء العملية الجراحية لانتزاع مخك فقد أضعنا كثيراً من الوقت فى الجدال .. إن هذه الآلات متصلة بعقل اليكترونى مبرمج للقيام بالعملية كأمهر جراح فى العالم .. وفى العادة فإن من تقوم الآلات بفتح رءوسهم لا يعانون من الألم

بسبب المخدر الذى ينتهى بهم إلى العالم الآخر فى يسر .. أما أنت فإننى أريد أن أستمتع بمشاهدتك وأنت تصرخ وتتعذب والآلات تعمل بمشارطها فى رأسك بدون أن تحقنك بالمخدر ، لتكون فى كامل وعيك أثناء إجراء العملية الجراحية وانتزاع مخك .. وسوف تتوسل إلىّ أن أقتلك بسرعة لأريحك من هذا العذاب .. ولكننى لن أفعل .. لأننى أحب أن أشاهد الآخرين وهم يتعذبون ويصرخون والآلات تعمل فيهم بمشارطها .. إننى حتى الآن لازلت أتذكر صوت زوجى الراحل وهو ممدد فوق نفس هذه الطاولة فى هذا المكان وهو يصرخ ويبكى ويتوسل إلىّ باكياً أن أرحمه من عذاب مشارط الآلات التى كانت قد بدأت العمل فى جمجمته ، وأن أقتله ليستريح من ذلك العذاب .. ولكننى لم أفعل .. واستمتعت بذلك المشهد إلى النهاية .. لقد كان مشهداً رائعاً .. رائعاً جداً .

وانطلقت تضحك فى توحش ..

وتأكد «سالم» من جنون المرأة الذى لاشك فيه ، وأنها قد صارت تستعذب التعذيب الإنسان بعد أن خلا قلبها

من الرحمة والشفقة .. وأنها تحولت إلى شيطان حقيقى .

وكان على «سالم» أن يحاول إنقاذ نفسه وحل قيوده بأى ثمن ، خاصة وأن «فاتن» و «هرقل» قد وقعا فى الأسر أيضاً ولن يستطيعا مساعدته ، وأنهما قد يواجهان نفس ظروفه .

وحاول «سالم» زحزحة قيوده قليلاً .. ولكن القيود الحديدية أطبقت فوق رسغيه بعنف أشد عندما حاول إبعاد يديه عنهما وتحريرهما ، وكان مستحيلاً عليه تحطيم قيوده بأى شكل من الأشكال .

ومن الخلف جاء صوت «صوفى» وهى تقول بصوت وحشى : الآن حان موعد انتزاع مخك لإجراء بقية تجاربى عليه .

وضغطت فوق زر فى جهاز صغير على يمين «سالم» .. وفى الحال تحركت الذراع الميكانيكية الكبيرة فوق «سالم» .. وبدأت تهبط لأسفل ببطء .. وقد لمعت المشارط بين أصابعها المعدنية كأنها سكاكين حادة ، توشك على تمزيق فريستها بلا رحمة .

انفتح باب زنزانة «فاتن» و «هرقل» ، وظهر ثلاثة من الحراس المسلحين بالمدافع الرشاشة ، وهم يدفعون عربة طعام صغيرة إلى داخل الزنزانة الضيقة .

والتفت أحد الحراس الثلاثة نحو السجينين قائلا فى سخرية : لقد بدأت العملية الجراحية لزميلكما .. وسوف يأتى دوركما قريباً ، أقرب مما تتصوران .. فتأخذان مكانكما فوق طاولة العمليات الجراحية .

وانطلق يضحك بشدة ، فنظرت إليه «فاتن» باسمة فى هدوء عجيب وقالت له : لماذا لا تقول «إن شاء الله» ؟

نظر إليها الحارس بدهشة ، وقال الحارس الثانى ساخرا

بالإنجليزية : ولكننا لا نقول «إن شاء الله» عن الأشياء التى نكون واثقين من قدرتنا على أن نفعلها !

- هذا لأنكم أغبياء !

قالتها «فاتن» بصوت قاس كالصلب ، وانطلقت قدمها مثل طلقة الرصاص نحو وجه الحارس ، فاندفع إلى الخلف واصطدمت رأسه بالحائط بشدة وتهاوى فوق الأرض بلا حراك .

وامتدت ذراعا الحارسين الآخرين إلى مدفعيهما الرشاشين .. ولكن حركة «هرقل» كانت أسبق ، فحمل عربة الطعام الصغيرة وهوى بها فوق رأسيهما .. ثم رفع الحارسين بيديه فى الهواء .. وقبل أن يتمكنا حتى من الصراخ أو طلب النجدة خبط رأسيهما ببعضهما فدوى صوت الخبطة كأنه ضرب المطارق .. ثم تهاوى الحارسان بجوار زميلهما بلا حراك ، ورأس كل منهما تطن كأنما انفجرت فيها قنبلة ذرية !

هتفت «فاتن» فى «هرقل» : سأسرع لمساعدة «سالم» .. أما أنت يا «هرقل» فعليك أن تذهب إلى قلب

الجزيرة وتحاول تخريب مفاعلها النووى .

تساءل «هرقل» : هل أنسفه ؟

هتفت «فاتن» به : هل جننت .. إن نسفه معناه دمار الجزيرة وموتنا نحن أيضاً .. عليك بتعطيله فقط وإيقافه عن العمل ليتوقف كل شىء هنا ، لأن المكان يستمد طاقته من المفاعل .. فإذا تعطل المفاعل توقف كل شىء هنا وأصاب الارتباك المكان فيسهل علينا مغادرة الجزيرة .. هيا قبل أن يشعر بقية الحراس بما حدث هنا .

اندفع «هرقل» خارجاً من الزنزانة .. فهتفت به «فاتن» : ألن تأخذ أحد أسلحة هؤلاء الحراس وتتسلح بها ؟

أجابها «هرقل» : إننى أفضل استعمال قبضتى .. فهى عاطلة عن العمل منذ بدء هذه المهمة .. وأريد تنشيطها قليلاً حتى لا يصيبها الصدأ !

واختفى «هرقل» فى نهاية الممر .. فالتقطت «فاتن» أحد المدافع الرشاشة واتجهت خارجة من المكان .. فظهر لها مدخل عريض يفضى إلى خارج المبنى .



وفى الأمام تناثرت بعض المبانى البيضاء المتشابهة تحت ضوء الفجر الخافت ، فوقفت «فاتن» فى حيرة وهى تسأل نفسها ، ترى أى هذه المبانى يضم «سالم» بداخله ؟

وأخرجها من حيرتها أحد الحراس الذى مر أمامها فى نفس اللحظة ، وكانت له ملامح حادة ووجه خشن به أثر ندبة واضحة وقد انتشرت آثار الجدرى على وجهه القبيح .. وكان الحارس يترنم بأغنية شائعة تقول كلماتها «إننى أنتظر حبيبتى الجميلة التى ستهبط لى من السحاب وتأخذنى معها» !

ولكن الشىء الذى هبط عليه من أعلى لم يكن هو الحبيبة الجميلة .. بل قبضة «فاتن» التى هوت على مؤخرة عنقه فترنح الحارس بشدة من الصدمة والذهول ، وأمسكته «فاتن» من رقبته من الخلف فى غضب قائلة : لا أظن أن شيئاً سيأتيك من السماء غير غراب أسود ينعق فى وجهك القبيح أيها الغبى فهو ما يناسبك تماما .. وحتى هذا الغراب الأسود ربما يهرب فزعا منك عندما يشاهد وجهك الدميم !

وضغطت بشدة على رقبته وهى تقول : والآن

أخبرنى .. أين يمكننى أن أجد الأسير الذى سوف تجرى عليه تلك المرأة المجنونة « صوفى » تجربتها ؟

أجابها الحارس بصوت متألم من ضغط الذراع الحديدية على رقبته : أرجوك لاتقتلينى .. سوف أدلك على مكانه .

وأشار لها نحو المبنى الكبير قرب نهاية الجزيرة وهمس لها متوسلا : إنه فى هذا المكان ، أرجوك لاتقتلينى .. إننى مستعد أن أساعدك لمغادرة هذه الجزيرة فى أمان مع زميليك و ..

قاطعته « فاتن » بقسوة : قل « إن شاء الله » أيها الغبى !

وهوت بمدفعها الرشاش فوق رأسه ، فسقط الحارس فوق الأرض بلا حراك ، واندفعت « فاتن » نحو المبنى الكبير .. وما كادت تخطو داخله حتى صادفها أحد الحراس ، ولكن قبضة « فاتن » كانت أسبق إليه من استعمال سلاحه فألقت به إلى الوراء وسقط على الأرض بلا حراك .

واندفعت « فاتن » إلى قلب المبنى شاهرة مدفعها

الرشاش ، وهى مستعدة لقتال جيش من المسلحين لإنقاذ «سالم» .

●●●●●●

عندما اندفع «هرقل» إلى قلب الجزيرة لم يصادفه أحد من الحراس .

وكانت خيوط الفجر قد بدأت تلمع فى قلب السماء وتنير المكان حوله .. ووقف «هرقل» متحيراً أمام العدد الكبير من المبانى الصغيرة التى ظهرت أمامه بامتداد البصر .

كان «هرقل» يسأل نفسه فى حيرة ، ترى أى هذه المبانى يوجد به المفاعل الذرى؟ وكانت تلك مشكلة «هرقل» .. فهو لم يكن شاهد مفاعلاً ذرياً من قبل فيعرف شكله الخارجى .. ولا كان بالمكان لوحات ذات سهم مضىء مكتوب فوقها «المفاعل الذرى من هذا الاتجاه» ؟

وبالطبع ما كان يمكن «هرقل» أن يطرق أحد أبواب تلك المبانى ويسأل أول من يصادفه بداخلها : من فضلك دلنى أين مكان المفاعل الذرى حتى أذهب لتعطيله ؟

وبالطبع فإن مثل هذا الشخص لن يجيبه إلا بصرخة

مدوية يستدعى على أثرها كل حراس الجزيرة .. وكل رجالها الآليين .

وكان «هرقل» مستعداً لمقابلة أى شىء فوق تلك الجزيرة الملعونة .. عدا رجالها الآليين !

وهكذا وقف «هرقل» متحيراً وهو ينظر حوله ولا يعرف كيف يتصرف .

ومن أحد المبانى خرج أحد الرحراس إلى قلب الجزيرة .. وعندما برز له «هرقل» من الظلام حدق فيه الحارس مذهولاً كما لو كان يشاهد جنياً قد أتى من جهنم .. وأمسكه «هرقل» من رقبته قائلاً : أين يمكن للإنسان أن يعثر على المفاعل الذرى فوق هذه الجزيرة الملعونة ليقوم بتخريبه ؟

امتدت ذراع الحارس نحو سلاحه المعلق فوق كتفه ، ولكن «هرقل» عاجله بصفعة جعلت رأس الحارس تترنح كما لو أن لورياً قد صدمها ، وتراقص ضباب كثيف أمام عينيه ولم ينتظر سؤال هرقل مرة أخرى .. فقال بصوت متحشرج : إن المفاعل يقع فى الخلف .. جهة الشاطىء .. ولكن أرجوك لا تقتلنى .

شكراً لك .. إننى سعيد لتعاونك معى !

وهبطت قبضة «هرقل» كالمطرقة فوق رأس الحارس ، فأرسلته إلى عالم الغيبوبة الأبدية . واندفع «هرقل» حيث أشار الحارس .. وظهر له خلف صف الأشجار ، القبة الكبيرة للمفاعل النووى .

وكاد هرقل يندفع نحو المكان لتنفيذ المهمة المكلف بها ثم توقف مندهشاً وهو يفكر فى قلق ، فكيف يمكنه تعطيل المفاعل النووى .. بدون أن يتسبب فى تدميره أو انفجاره لخطأ ما .. وهو الذى حاول من قبل إشعال «فرن البوتاجاز» المعطل فى شقته فكاد يتسبب فى تدمير الحى الذى يقيم فيه بأكمله ؟!

••••••



جزيرة الشيطان

أخذت الذراع الميكانيكية تواصل هبوطها نحو «سالم» ، وعدد من المشارط الحادة بين أصابعها . ووقفت «صوفى» تراقب المشهد بعينين دمويتين مليئتين بالتوحش . وحاول «سالم» تحريك أصبعه .. كان يريد أن يصل إلى جهاز تشغيل الذراع الميكانيكية على يمينه والذى يبعد عنه نصف متر ليوقفه عن العمل .

ولكن ، كان يستحيل على «سالم» أن يلمس زر جهاز التشغيل بدون أن يحرر يده اليمنى من قيودها ، وبذل «سالم» مجهوداً خارقاً .. ونفرت عروقه لشدة تقلص عضلاته وهو يضغط فوق القيود الحديدية لانتزاع يده التى أدمتها القيود القاسية .

وكاد المشرط بالذراع الميكانيكية يمس جبهته .. عندما أوقفته لمسة من «صوفى» لجهاز التشغيل .. فارتفعت الذراع لأعلى مرة أخرى .. ولمعت عينا «صوفى» بذلك البريق الوحشى .. وكان واضحاً «لسالم» أنها تتمتع بمشهد تعذيبه وتريد إطالة تلك اللحظات إلى أقصى حد .. قبل أن تبدأ المشارط عملها فى رأسه !

وقالت «صوفى» بصوتها الذى يشبه الفحيح : إنك تتحمل فى شجاعة لامثيل لها .. ولكنك بعد لحظة سوف تصرخ مثل الآخرين .. عندما تبدأ المشارط عملها الحقيقى وتنتزع مخك من رأسك .

ومرة أخرى بدأت الذراع الميكانيكية هبوطها نحو رأس «سالم» .. ببطء .. وإصرار قاتل بعد أن ضغطت «صوفى» فوق زر تشغيلها .

وأغمض «سالم» عينيه وقد تركزت كل إرادته فى ذراعه التى كان يريد تحريرها ..

وأحس «سالم» بنصل المشرط البارد الحاد كالموس وهو يلمس جبهته ويكاد يشقها .. وشعر أنها النهاية .

وفى نفس اللحظة تحطم القيد الحديدى حول ذراعه اليمنى .. تحت ضغط القوة الهائلة التى بذلها «سالم» لتحرير نفسه وامتدت أصابعه فى لهفة محمومة نحو زر التشغيل فأوقفته .. بعد أن بدأ خيط رفيع من الدماء يسيل من جبهته بسبب المشرط الذى مسها وكاد ينغرز فيها .

هتفت «صوفى» ذاهلة غير مصدقة لما حدث : إنك هائل القوة .. إن أحداً لم يستطع أن يحطم هذه القيود الحديدية أبداً .. إن قوتك تتحدى القوة البشرية .

ولمعت عيناها ببريق أكثر وحشية وهى تضيف : إن هذا يزيد متعتى ، أن أشاهد الحياة وهى تقاوم الموت .. القوة البشرية وهى تتحدى منجزات العلم .. ولكن الذكاء لابد أن يتغلب على القوة مهما كانت .. وسوف آتى ببعض الآليين ليقوموا بمهمة القيود الحديدية .. ولا أظن أنك ستستطيع مقاومتهم .. لقد تأخر موتك قليلاً .. ولكنك ستموت فى النهاية .

- إنك لن تقتلى أحداً آخر أيتها المرأة الشريرة فقد حان أوان موتك أنت !

جاء الصوت من الخلف .. والتفتت «صوفى» ذاهلة نحو الصوت الذى انبعث من مدخل الحجرة .. فشاهدت «فاتن» وهى واقفة شاهرة مدفعها الرشاش فى وجهها وخلفها الأديب المصرى «فريد صبرى» الذى تمكنت من إنقاذه وتحريره .

وتقدمت «فاتن» من «صوفى» فى غضب «قاتل» وهى تقول : أيتها الشريرة المتوحشة .. لن يكفينى أن أقتلك مرة واحدة .. فأنت تستحقين الموت ألف مرة .. ولا بد أنك ستنالين عقابك الذى تستحقينه فى جهنم ، حيث ستصرخين وتطلبين الرحمة ملايين السنين دون أن تناليها .. ووقتها .. لن ينفعك ذكاؤك الشرير أبداً .

تراجعت «صوفى» ذاهلة أمام المدفع الرشاش المصوب إليها .

وتقدمت «فاتن» نحو «سالم» .. وما أن شاهدت خيط الدماء الرفيع فى جبهته والمشرط الذى مس رأسه وأسال دماءه حتى لمعت الدموع فى عينيها ، وأحست كأن المشرط قد مس جبهتها هى وأسال دمها ، واتقدت عينا «فاتن» بغضب رهيب وهتفت : أيتها المتوحشة الملعونة .

لسوف تدفعين الثمن غالياً لكل ما فعلته .

وضغطت «فاتن» على زناد مدفعها الرشاش وقد صوبته نحو «صوفى» .. ولكن .. فى نفس اللحظة حدث شىء بصورة مفاجئة وغير متوقعة أبداً .

فقد طار المدفع من يد «فاتن» والتصق بالسقف المعدنى عندما ضغطت «صوفى» على الجهاز الصغير فى جيبها ، فتحول السقف إلى مغناطيس قوى جذب المدفع الرشاش إليه بقوة هائلة .. وفى نفس اللحظة امتدت ذراع ميكانيكية هائلة من السقف وقبضت على «فاتن» بضغطة أخرى من يد «صوفى» على زر بالجهاز الصغير .

وفوجئت «فاتن» بذراع الصلب البارد القوى وهو يحيط بها ويضغط عليها بعنف ويرفعها لأعلى فصرخت من الألم والمفاجأة .

وتحرك «سالم» على الفور وقد أيقظته صرخة «فاتن» وجعلته ينتبه لما يحدث ، وامتدت أصابعه إلى زر بجواره وضغط عليه ، فانفتحت قيوده ، وأمسك بمنضدة معدنية صوبها نحو جهاز الكمبيوتر المتحكم فى تشغيل وإمداد

الأجهزة فى المكان بالطاقة فأصابه .. وعلى الفور اندلع شرر كبير فى الجهاز .. وتوقفت الذراع المعدنية الممسكة «بفاتن» عن الضغط عليها .. وأسقطتها لأسفل بعد أن تعطلت . فتلقفها «سالم» بين ذراعيه .

وانتهزت «صوفى» الفرصة واندفعت هاربة من المكان .

وهمس «سالم» يسأل «فاتن» فى قلق شديد وهو يحملها بين ذراعيه : هل أصابك شىء ؟

أجابته فى ضعف : لا .. لقد أنقذتنى فى اللحظة المناسبة .. لو انتظرت ثانية أخرى لقامت تلك الذراع الميكانيكية بقتلى .

فقال لها «سالم» فى رقة : وأنت أيضا .. لو تأخرت قليلاً فمن يدرى ماذا كان سيصبح مصيرى .

ولمعت عيناه ببريق حاد وهو يقول : سوف تأخذ هذه المرأة المجنونة جزاءها .. أقسم أن أجعلها تدفع ثمن كل ما فعلته بضحاياها ، وبكل من ساقه القدر إلى هذه الجزيرة الملعونة ، التى يحوم الموت البشع فوق سمائها .

واندفع «هرقل» إلى داخل الحجرة وهو يلهث ، وما أن شاهد «فاتن» و«سالم» حتى قال : حمداً لله .. فقد ظننت أن مكروهاً قد أصابكما .. إن الجميع فوق الجزيرة يسرعون بإلقاء أنفسهم فى الماء والسباحة بعيداً .. أما الآليون فيبدو كما لو أن جنوناً قد أصابهم ، ففقدوا اتزانهم وراحوا يتعاركون مع بعضهم فى توحش .

تساءل «سالم» فى قلق شديد : ماذا حدث .. لماذا يهرب الجميع من الجزيرة ؟

نظرت «فاتن» إلى «هرقل» فى شك وسألته : هل قمت بتعطيل المفاعل النووى كما طلبت منك يا «هرقل» ؟

ظهرت الحيرة على وجه «هرقل» وقال : لا أدرى إن كنت قد قمت بتعطيله أم لا ، فأنا لست خبيراً بمثل هذه الأمور !

«فاتن» : أخبرنا بما فعلته فنعرف إن كان قد تعطل أم لا .

«هرقل» : أنا لم أفعل غير شىء بسيط .. فقد حصلت على قنبلة يدوية من أحد الحراس ، فألقيتها نحو جهاز التبريد

الخاص بالمفاعل ونسفته .

حملقت «فاتن» فى «هرقل» ذاهلة وهتفت به : ماذا .. إن هذا معناه ارتفاع درجة حرارة المفاعل وانفجاره ، ولهذا أسرع الجميع بالهرب .. وحتى الآليين أصابهم الاضطراب بسبب ذلك .

وفى نفس اللحظة دوى صوت تحذير آلى مسجل يقول : تحذير .. تحذير .. إن المكان كله مهدد بالانفجار خلال خمس دقائق .. على الجميع مغادرة الجزيرة فوراً .. سوف ينفجر المفاعل الذرى خلال خمس دقائق بسبب ارتفاع درجة الحرارة .

هتف «سالم» : فلنسرع بمغادرة هذه الجزيرة فوراً للنجاة بأنفسنا .

«فاتن» : ولكن كيف .. إننا لن نتمكن من الوصول إلى غواصتنا فى هذا الوقت القصير ، وسوف يتلوث هذا الجزء من المحيط بالإشعاعات النووية ولن يبقى أحد حياً فى هذا المكان فى دائرة قطرها عشرين كيلومتراً على الأقل .. إننا بحاجة إلى صاروخ لإنقاذنا والابتعاد بنا عن هذه الجزيرة

الملعونة قبل انفجار المفاعل النووى بها .

لمعت عينا «سالم» وقال : لقد وجدت الحل .. إن هذه المرأة المجنونة «صوفى» قد أخبرتنى أنها قد استعدت للهرب من الجزيرة إذا ما حاول أحد اقتحامها والقبض عليها ثانية .

«فاتن» : وهل لديها طائرة خاصة لتهرب بها ؟

«سالم» : لا .. لا أظن أنها ستهرب بطائرة .. بل غواصة خاصة صغيرة تختفى فى قلب هذه الجزيرة ، بدليل أننى قد شاهدت بوابة حديدية ضخمة فى قاع الجزيرة ، ولابد أنها البوابة التى تدخل وتخرج منها هذه الغواصة ، والتى يتم بها إحضار من يقوم رجال «صوفى» باختطافهم وإحضارهم إلى هنا ، فلنسرع بالبحث عن تلك الغواصة قبل أن تهرب بها تلك المرأة الشريرة .

واندفع الجميع خارجين من المكان بأقصى سرعة .. وفى الخارج كانت صيحات الرعب تتعالى من كل مكان ، وكل العاملين فوق الجزيرة يلقون بأنفسهم فى الماء ويسبحون مبتعدين صارخين فى هلع .. وقد قام الاليون بتمزيق بعضهم

البعض وتناثرت أجزاؤهم المعدنية فى كل مكان .

وتلفت «سالم» حوله فى قلق وهو يقول : ولكن كيف سنعثر على المكان الذى يؤدى إلى غواصة هذه المرأة المتوحشة فى قلب الجزيرة .. فلا وقت لدينا لإضاعته فى البحث .

قالت «فاتن» مفكرة : لابد أن بداية النفق المؤدى إلى الغواصة يبدأ من المعمل الخاص «بصوفى» .. ولكن ليس أمامنا وقت للبحث عنه ومعرفة مكانه .

تكلم الأديب «فريد صبرى» لأول مرة فى ضعف قائلاً : أنا أعرف مكان معملها الخاص .. فقد أخذتنى هناك ذات مرة لإجراء بعض التجارب .. اتبعونى فسأقودكم إليه .

وتقدمهم متجاوزاً بعض المبانى ، وتوقف أمام إحداها وهو يقول : هاهو معملها الخاص .

اندفع الجميع إلى داخل المبنى .. وشاهدوا فتحة فى الأرضية تهبط لأسفل ، فأسرعوا يهبطون فوق السلالم التى انكشفت لهم بداخل الفتحة ، وظهر أمامهم نفق مضاء قطعوه جرياً .. وأخيراً ظهر أمامهم باب عريض فتحوه

فانكشفت لهم بأسفل أقدامهم حجرة واسعة منحوتة فى الصخر ومغمورة بالماء حتى منتصفها . وقد رقدت غواصة صغيرة فى قلبها ودارت محركاتها استعداداً للفرار .. وقد راح الباب المعدنى الضخم أمام الغواصة يتحرك ببطء كاشفاً عن قلب المحيط .

قفز «سالم» إلى قلب الماء وخلفه «هرقل» ، واندفع «هرقل» نحو مروحة الغواصة الصغيرة فأمسكها بيديه وأوقفها عن العمل بقوة خارقة ، وقام «سالم» بجذب غطاء فتحة النجاة العليا للغواصة وقفز بداخلها .. وظهر بعد ثوان ممسكاً «بصوفى» التى راحت تصرخ فى جنون وتحاول أن تعضه أو تمزق وجهه بأظافرها .. فألقاها «سالم» بعيداً وهو يقول لها : سوف نتركك هنا حتى تلاقين جزاءك العادل عند انفجار الجزيرة .. إن بإمكاننا إنقاذك وتقديمك للمحاكمة فى بلادنا فتحكم بإعدامك بكل تأكيد .. ولكنك لا تستحقين البقاء على قيد الحياة لحظة أخرى بعد الآن .

وأشار للآخرين فاندفعوا نحو الغواصة التى أدارت محركها مرة أخرى .. واستعدت لتخرج من قلب الجزيرة إلى المحيط الواسع .

وراحت «صوفى» تصرخ فى جنون وهى تضرب بدن الغواصة المعدنى بيديها وقد بدأ ماء المحيط يغمر المكان ، ثم توقفت عن الصراخ واتسعت عيناها ذهولاً وهى تشاهد سمكة «الرنكة» المتوحشة البشعة التى تقدمت إليها من قلب الماء .. واندفعت «صوفى» هاربة وهى تسبح بأقصى سرعتها .. ولكن السمكة لحقت بها فى لحظة واحدة وقد اندفعت خلفها عشرات الأسماك المتوحشة .. ثم بدأت الأسماك البشعة هجومها الوحشى على «صوفى» .

راقب ركاب الغواصة الأربعة المشهد الدرامى من نافذة خاصة بالغواصة .. وشاهدوا عشرات الأسماك المتوحشة التى اندفعت نحو «صوفى» وراحت تلتهمها وتمزقها بلا رحمة .

وقالت «فاتن» فى جمود بدون أن تخالجها أى مشاعر للرحمة : إن هذه المرأة تستحق ما جرى لها .. وأكثر منه .

«سالم» : فلنسرع بالابتعاد عن هذه الجزيرة بأقصى سرعتنا .. فلم يعد باقياً على انفجار المفاعل غير دقيقتين فقط .. سوف نغوص إلى أكبر عمق ممكن لنبتعد عن أى تلوث محتمل .

وقام «سالم» بزيادة سرعة الغواصة إلى السرعة القصوى وغاص بها إلى أقصى عمق ..

فاندفعت الغواصة فى قلب الماء تسابق الزمن ، وراحت عيون ركاب الغواصة تراقب عقرب الثوانى وهو يدور بسرعة .. وتلاقت عيون الجميع فى اللحظة الحاسمة .. ودوى انفجار هائل بأعلى .. وارتج قلب المحيط واهتزت الغواصة قليلاً من عنف الانفجار برغم بعدها عنه ، ثم واصلت إبحارها فى أمان بعد أن ابتعدت عن منطقة الخطر .

ومن أعلى سطح الماء لم يعد للجزيرة الملعونة أى أثر .. فقد تحولت بكل ما فيها إلى قطع صغيرة من الحجارة المهشمة والمسحوقة تناثرت على وجه المحيط لمسافة بعيدة .. ولم يبق مكان بالجزيرة غير سحابة سوداء .. كأنها عباءة الشيطان التى تركها وراءه فوق الجزيرة التى كان يسكنها .. قبل أن يغادرها إلى الأبد .

وفى قلب الغواصة راحت «فاتن» تضمد جبهة «سالم» فى حنان ، مكان الجرح الصغير فى جبهته فاستسلم لأصابعها الرقيقة ، وتلاقت عيونهما فى نظرة طويلة ..

وتلامست أصابعهما فى ضغطة رقيقة.. وقد بدأ كل منهما يشعر بسعادة لا حد لها ، لم يشعر بها من قبل .

تمت





المغامرة القادمه

«المهمة الانتحارية»

تنطلق «فاتن» فى هذه المهمة وحدها.. لتكون السجين رقم «٩٣٧» فى أبشع وأسوأ سجن فى العالم ..

وتكون مهمة فاتن هى تحرير إحدى السجينات الأبرياء من السجن.. وبكنها بدلاً من ذلك تتعرض لتعذيب بشع وتنكشف حقيقتها .. ويكوِن عليها أن تقاتل جيشاً من الحراس والمجرمين .. فى مهمة انتحارية ..

ترى ماذا كانت نتيجة هذه المهمة الانتحارية ؟

الفرقة الانتحارية



المهمة الانتحارية



الناشر
ميدلايت المحدودة

تأليف
مجدى صابر

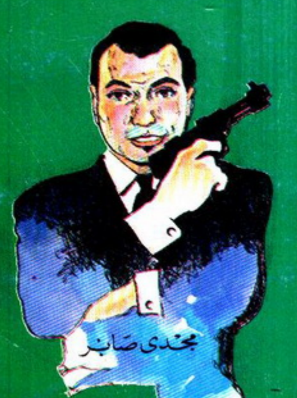




جزيرة نائية فى قلب المحيط الأطلنطى .. يحيطها الغموض والأسرار ويقوم بحراستها رجال آليين مزودين بأسلحة إشعاعية ..

وتكون مهمة الفرقة الانتحارية اقتحام هذه الجزيرة الملعونة .. حيث يعيش فيها عالمان مجنونان .. مهمتهما هى تدمير العقل البشرى .

وبدلاً من تدمير الجزيرة .. يقع أفراد الفرقة فى قبضة العلماء المجانين .. الذين يقومون بإجراء تجارب علمية مدمرة على عقولهم .. ترى ماذا كانت النتيجة ؟



● الناشر ●



شركة ميدلايت المحدودة - لندن
مسجلة بالمملكة المتحدة تحت رقم ٢٣٤٣٧٧٣

المكاتب :

Head Office — المكتب الرئيسى
London — لندن
86, Bishops Bridge Rd.
London W2.
Tel. : 01-2214324 — 01-2214330
Telex : 263225 MIDLIT
Fax : 01-2214361

القاهرة : ١٠ شارع هدى شعراوى - باب اللوق
ص.ب ١٧٠٢ العتبة ١١٥١١
ت : ٣٩٣٣٨٤٢ - فاكس ٣٥٦٢٩٣٩
تلكس ٢٠١٨٣ ار بى (يو ان)

الخرطوم: الخرطوم بحرى - شارع شمبات ص.ب ٣٥٣
ت : ٧٢٤٥٥